لِقَاءُ العَشْرِ الأَوَاخِرِ
بِالمَسْجِدِ الحَرَامِ
(١٠٩)

ثبت العلامة النعمان الآلوسي البغدادي

(١٢٥٢ - ١٣١٧هـ)

رحمه الله تعالى

وَمَعَهُ

إجازته للعلامة جمال الدين القاسمي الدمشقي
ورسالة منه للعلامة إسحاق آل الشيخ النجدي

بعناية
محمد زياد بن عمر التكله

أَسْهَمَ بِطَبْعِهِ بَعْضُ أَهْلِ الخَيْرِ مِنَ الحَرَمَيْنِ الشَّرِيفَيْنِ وَمُحِبِّيهِم

دار البشائر الإسلامية

الطبعة الأولى
١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م

شركة دار البشائر الإسلامية
للطباعة والنشر والتوزيع ش.م.م
أسسها الشيخ رمزي دمشقية رحمه الله تعالى سنة ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م
بيروت - لبنان ص.ب: ١٤/٥٩٥٥ هاتف: ٧٠٢٨٥٧
فاكس: ٠٠٩٦١١/٧٠٤٩٦٣ e-mail: bashaer@cyberia.net.lb

بسم الله الرحمن الرحيم

إنَّ الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيّئات أعمالنا، مَن يَهْدِهِ الله فلا مُضِلَّ له، ومَن يُضلِل فلا هادي له.

وأشهد أنْ لا إله إلاَّ الله وحده لا شريك له، وأشهد أنَّ محمَّداً عبدُه ورسوله.

أمّا بعد:

فهذه ثلاثة آثار لعلاَّمة العراق خير الدِّين نعمان الآلوسي البغدادي الأثري، تحتوي على:

ـ ثبَت صغير له طُبع في حياته.

ـ وإجازته لعلاَّمة الشَّام المصلح الشهير جمال الدِّين القاسمي.

ـ ورسالة نفيسة كتبها للعلاَّمة المحدِّث إسحاق بن عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ ـ رحم الله الجميع ـ.

أرجو في إخراجها إحياء بعض مآثر المصلِحِين السلفيِّين في القرن الماضي، وإظهار شيء من صِلاتهم مع تباعُد البلدان وصعوبة

الاتِّصال والأحوال، وخدمة المُهْتَمِّين بالرِّواية والتَّراجم والتَّاريخ الحديث.

والله أسأل أن ينفع بهذا العمل، وأن يجعله خالصاً لوجهه الكريم.

* * *

ترجمة النعمان الآلوسي

أحد أعلام المصلحين الذين انتشرت حسناتهم ومؤلَّفاتهم في بلادهم وخارجها، وكان مِن العلماء الأذكياء المُطَّلِعين المُخْلِصين المتجرِّدين للسُّنَّة، وقد كُتِب عن هذا العَلَم الكثير، لكنه يستحقّ دراسة موسعة لأخباره، وآثاره، وتدرُّجه نحو تصفية السُّنَّة وتنقية العقيدة؛ رغم ظروف زمانه ومكانه.

ومراعاة لمقام الإيجاز أقول:

هو خير الدِّين أبو البركات النعمان، بن شهاب الدِّين أبي الثناء محمود، بن عبد الله آلوسي زاده، الحسيني، البغدادي.

وُلِد في السَّاعة الحادية عشرة من يوم الجمعة ثاني عشر المحرم من سنة **١٢٥٢**هـ، ونشأ في بيت أبيه عالم العراق صاحب التفسير الشهير «روح المعاني»، وقرأ القرآن الكريم، وحفظ ألفيَّة ابن مالك، والرحبيَّة، وغيرهما من المتون، وقرأ على والده: مغني اللبيب، وشرح الألفية لابن الناظم، وكتباً في المنطق وغيره.

وبعد وفاة أبيه قرأ سائر العلوم النقليَّة والعقليَّة على علماء بغداد مِن تلامذة أبيه، مثل محمد أمين الواعظ السلفي، وغيره ممَّن ذكر في إجازته.

وبرع مبكراً، وساد، وألّف، ودرّس، ووعظ، وأفاد.

تولى القضاء في بلاد متعدِّدة في شبابه ـ منها الحلَّة ـ وحُمِدت سيرته، ثم ترك المناصب، وسافر إلى مصر سنة ١٢٩٥هـ لأجل طبع تفسير والده، واتفق له أن رأى تفسير العلاَّمة صديق حسن خان، فأُعجب بآرائه العلميَّـة السلفيَّـة.

ثم حجَّ تلك السَّنَة مِن هناك، والتقى بجمع من العلماء؛ منهم: العلاَّمة أحمد بن إبراهيم بن عيسى النجدي، وتباحث معه في الكتب والعلم، وهو الذي دلّه على مصنفات وأحوال العلاَّمة صديق حسن خان، ثم رجع إلى وطنه للتدريس والوعظ الذي برع فيه، وسافر للشَّام سنة ١٣٠٠هـ واجتمع بعلمائها وأخذوا عنه، واستجاز من بعضهم، وسافر منها للأناضول، ثم لعاصمة الخلافة اصطمبول لإعادة ما اغتصبته يد الجور إلى نِصابه، فعرف له علماء تلك البلاد قدره، وقرر له الخليفة السلطان عبد الحميد الثاني مراتب عالية.

ثم عاد سنة ١٣٠٢هـ إلى بغداد رئيساً للمدرِّسين في المدرسة المرجانيَّـة ـ وشرطُ واقفها أن يكون رئيسها أعلم أهل البلد ـ، فكان يدرِّس فيها شتّى الفنون مِن الصَّباح إلى المغرب، وحصر وقته في الإفادة والاستفادة، فتخرَّج على يده خلق، أجلّهم ابنه علي علاء الدِّين، وابن أخيه محمود شكري الآلوسي، وعباس الشيخلي الملقَّب بأبـي الصَّاعقة.

وكان يجلس في كل رمضان للوعظ في أحد المساجد الكبيرة، فيقصده الناس من أطراف البلد حتى يغصّ المكان بالمستمعين، وقد وُصف بأنه جوزي زمانه في الوعظ.

وحجَّ سنة ١٣١١هـ واجتمع به العلماء، وأخذوا عنه، منهم: العلاَّمة شمس الحق العظيم آبادي.

وكان منذ صباه شغوفاً بالمطالعة وميّالاً لجمع المخطوطات النادرة، وحصَّل كتباً نفيسة لكبار الأئمة، ولا سيّما شيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه ابن القيِّم، ثم أوقف كتبه على المدرسة المرجانية قبل وفاته بعشر سنوات، وتزيد على ألفي كتاب نادر، أغلبها مخطوطات، وعمل لها ختماً خاصًّا، كما عيَّن لها محافظاً يتعهدها رجاء بقاء المنفعة، ووقف عليها داراً وأرضاً ودكاكين، ثم أوقف عليها بعده ولدُه علاء الدِّين علي مجموعةً من النفائس، فغدت المكتبة من أغنى خزائن العراق وأحفلها بالمخطوطات النادرة، وبقيت حسنة جارية للمترجَم إلى يومنا هذا، وقد انتقلت المكتبة المرجانية إلى مكتبة الأوقاف العامة ببغداد.

وكان خطه رائقاً حسناً، انظر مثاله في رسالته للشيخ إسحاق آل الشيخ، والأعلام (٨/ ٤٢)، وطُرة كتاب التحليل لشيخ الإسلام ابن تيمية (صورته في كتاب الرسائل المتبادلة بين القاسمي ومحمود شكري الآلوسي، باعتناء الأخ المفضال الشيخ محمد بن ناصر العجمي ص٥٢)، وكتاب الآيات البينات (ص٤٥).

شيوخ صاحب الثبت:

ذكر العلاَّمة النعمان في ثبَته هذا ـ المطبوع سنة ١٣٠١هـ ـ ثمانية شيوخ بالإجازة، أحدهم أجاز بالطريقة القادرية، ثم حصلت له الإجازة بعد ذلك من غيرهم، فزاد في إجازته للقاسمي ـ التي كتبها قبل وفاته بسنة ـ شيخين بالإجازة، ولم يذكر بعضاً من شيوخه.

١ ــ والده مفتي العراق أبو الثناء محمود الآلوسي الحنفي صاحب التفسير المشهور (١٢١٧ ــ ١٢٧٠هـ) رحمه الله تعالى.

٢ ــ الأمير العالم المصنّف المكثر صِدِّيق حسن خان البُخاري القِنُّوجي نزيل بهوبال في الهند (١٢٤٨ ــ ١٣٠٧هـ) رحمه الله تعالى[1].

---

(١) كان بداية الاتصال بينهما لما زار العلاَّمة النعمان مصر سنة ١٢٩٥هـ، فاطلع على تفسير القنوجي المسمى «فتح البيان» فأُعجب بعلمه ونَفَسه السلفي، فلما حجَّ تلك السَّنَة طفق يسأل عن الرجل ومؤلفاته، فوفقه الله لرجل خبير بأحواله، وهو العلاَّمة أحمد بن إبراهيم ين عيسى النجدي، فزوّده من مؤلفاته ما زاده إكباراً له وشوقاً، فلما قفل إلى بغداد سنة ١٢٩٦هـ أرسل إليه في الهند يستجيزه، فأجابه، بل تدبَّجا، وبقيت بينهما المراسلات والمساعي في طبع الكتب العلمية إلى أن فرَّق بينهما الحِمام.

وبعد ذلك نرى في رسالته للعلاَّمة إسحاق آل الشيخ ترحّماً على شيخه القنوجي وتتبعاً لمآل مصنفاته ومكتبه وأسرته، كما أن العلاَّمة النعمان أوفد إليه ولده علي علاء الدِّين للهند سنة ١٢٩٩هـ في مصلحة كتبه وكتب أبيه أبـي الثناء، فبقي في ضيافته سبعة عشر يوماً معزَّزاً مكرَّماً، وقرأ عليه ــ رغم انشغاله بأمور الحكم ــ وعلى شيخه العلاَّمة حسين بن محسن الأنصاري، وحصل على إجازتهما.

ومن مراسلاتهما رسالة من النعمان في ٥ شعبان ١٢٩٨ يسأل فيها عن حكم ما يسميه الصوفية النقشبندية: «الرابطة الشريفة»، وصدّرها بقوله: ما يقول مولانا الأمير السيد النحرير، النواب المفسر الشهير، مقتدى الأعاظم، ومن لا تأخذه في الله لومة لائم، متع الله المسلمين بطول بقاه، وقمع به البدع وأناله في الدارين مناه... إلخ. [انظر الرسالة وجوابها في التاج المكلل ٥١٥ ــ ٥١٦].

وقد ترجم العلاَّمة النعمان شيخه ترجمة عطرة في كتابه جلاء العينين (٦٢ ــ ٦٤ دار المدني)، كما أن العلاَّمة القنوجي ترجم للنعمان ترجمة طيبة في التاج المكلل (٥١٢ ــ ٥١٥)، رحمهما الله تعالى، وجزاهما عن نصرتهما للسُّنَّة خيراً.

٣ ـ الشيخ العلاَّمة المؤرخ أحمد بن إبراهيم بن عيسى الحنبلي (١٢٥٣ ـ ١٣٢٩) تدبُّجاً في حج سنة ١٢٩٥هـ، رحمه الله تعالى[١].

٤ ـ الشيخ العلاَّمة عيسى بن موسى البَنْدَنِيجي البغدادي الحنفي (ت١٢٨٣هـ) رحمه الله تعالى، ونص في إجازته للقاسمي أنه من شيوخه في الفقه الحنفي.

٥ ـ مفتي الشام ونقيب أشرافها السيد محمود بن نَسيب حمزة الحَمْزاوي الدمشقي الحنفي (١٢٣٦هـ، وقيل: ١٢٣٤ ـ ١٣٠٥هـ) أجازه في دمشق في ١٥ شوال سنة ١٣٠٠هـ، رحمه الله تعالى.

٦ ـ الشيخ المعمر كاكه أحمد ابن الشيخ معروف البرزنجي السليماني العلوي الشافعي (١٢٠٧ ـ ١٣٠٥هـ) رحمه الله تعالى.

٧ ـ الشيخ عبد الغني الغُنيمي المَيْداني الدمشقي الحنفي (١٢٢٢ ـ ١٢٩٨هـ) رحمه الله تعالى، وقد روى عنه كتابة كما قال عبد الستار الدهلوي.

٨ ـ والشيخ المحدّث العلاَّمة حسين بن مُحْسن الأنصاري اليماني نزيل بهوبال في الهند (١٢٤٥ ـ ١٣٢٧هـ) رحمه الله تعالى، والذي استجاز له منه تلميذه أحمد أبو الخير العطار كما ذكر في ثبته[٢].

---

(١) مضى في التعليق السابق شيء من الصلة بينهما، ويأتي في الملحق الأول قطعة من إجازة العلاَّمة ابن عيسى للعلاَّمة النعمان.

(٢) أفادني بذلك الأخ الشيخ خالد السباعي المغربي، وفقه الله وجزاه عني خيراً، ثم أرسل لي الأخ الشيخ أحمد عاشور تلخيصه للثبت المذكور، فاستفدت منه، وهو مصدر مهم في ترجمة العلاَّمة النعمان، ولا سيما في مروياته وإجازاته.

٩ ــ والشيخ حسين أفندي البشدري الكردي (١٢٢٦ ــ ١٣٢٢هـ) رحمه الله تعالى.

فهؤلاء التسعة نص على إجازتهم العامة له.

١٠ ــ السيد عبد الرحمن أفندي المحض القادري الكيلاني (١٢٦١ ــ ١٣٤٥هـ) رحمه الله تعالى، وهو أصغر من الشيخ سنًّا، وتُوُفِّي بعده.

وقد نص العلاَّمة النعمان أنه أجازه بالطريقة القادرية.

١١ ــ الملا عبد الرزَّاق بن محمد أمين البغدادي، نص أنه من شيوخه في الفقه الحنفي، وأنه أخذه عن العلاَّمة ابن عابدين صاحب الحاشية، وعن الشيخ سعيد الحلبي، رحمهم الله تعالى.

١٢ ــ أبو بكر بن محمد الهاشمي الكردي، نص الكتاني في فهرس الفهارس أن النعمان أخذ عنه الطريقة النقشبندية.

١٣ ــ محمد أمين الواعظ السلفي، نصّ محمود شكري الآلوسي أنه تلقى عليه مختلف العلوم النقلية والعقلية، ولم أقف على إجازة للنعمان منه فيما اطلعت.

مِن ثَنَاء أهل العلم عليه:

١ ــ أطبق مترجموه على الثناء عليه، وأختار من كلام ثلاثة علماء، أعتبر كتابتهم عيون تراجمه:

فقال عنه العلاَّمة صدِّيق حسن خان:

حِبِّي في الله ربي، أظهر الغيب المبرأ عن كل شين وعيب... وبرع، وساد، وألّف، وأفاد، حتى فاق مع كونه شابًّا الشيوخ، وثبت له في كل علم أتم الرسوخ، وصنّف جملة صالحة من التصانيف، وحرر زبراً نافعة

من التآليف. . . وله نثر ونظم، يزري باللؤلؤ والنجم. . . تفرد في الفحول بقوارع وعظه، وأذاب القلوب بزواجر لفظه. [من ترجمته في التاج المكلل].

وقال عنه ابن أخيه علاَّمة العراق **محمود شكري الآلوسي**:

لم يقبل منه العذار، إلا وقد جمع من الفضائل ما لا يسعه أسفار، ولم يبلغ سن العشرين، إلا وصار من الأساتذة المعتبرين. . . له المحبة التامة بالعلم وذويه، والشغف الوافر بالفضل وحامليه، سيما ما كان عليه السلف الصالح، من الطريق المستقيم الواضح، فقد طوى قلبه على محبتهم، وسلك على منهجهم وطريقتهم، فأحيى ذكرهم بعد اندراسه، وأوقد مصباح هديهم بعد انطفاء نبراسه، سيف الحق المسلول على أهل البدع والأهواء، والبلاء المبرم على من خالف الشريعة الغراء، لا يجنح لتأويل، ولا يميل إلى زخرف الأقاويل، فهو سلفي العقيدة، ويا لها من عقيدة سديدة، آمرٌ بالمعروف ناهٍ عن المنكر، صادع بالحق كلما ظهر، فلذا كثر معاندوه، وخصماؤه وحاسدوه، فإن الحق صعب على المغلوب، وترك مألوف العوائد مما تأباه القلوب. . . [من ترجمته في المسك الأذفر].

وقال العلاَّمة **محمد بهجة الأثري**:

العالم المصلح الكبير، العلاَّمة. . . من أولئك العلماء المصلحين الذين جمعوا بين الجرأة على الدعوة، والإرشاد بالحكمة والموعظة الحسنة. . . وحسب من نشأ في هذه البلاد في تلك الأيام الحالكة فخراً أن يكون مثل النعمان في استقلاله واعتداله، وجرأته على الدعوة ومجاهدة فريق الجمود والتقليد. . . طالعتُ كتبه ــ وأكثرها في الجدل ــ فرأيت منه عالماً ضليعاً، وأديباً جليلاً، نزيه القلم، أديب النفس، معتصماً بحبوة الجد،

متنزهاً عن العبث، منصفاً وعدلاً في الحكم، واسع الحلم، شديد التحري للحق، كما أخذتُ منها أن عقله كان أكبر من علمه، وعلمه أبلغ من إنشائه، وإنشاؤه أمتن من نظمه.

وحُدِّثت أنه كان جواداً معطاءً، يجود بنفسه لسائله، وفيًّا زكيًّا، تقيًّا نقيًّا، ورعاً زاهداً، يأخذ ما صفا ويدع ما كدر، حفيًّا بالأهل وذوي القربى والأصحاب، منشطاً لأهل العلم، مستقيماً في العمل، حلو المفاكهة، لطيف المحاضرة، بشوش الوجه. [من ترجمته في أعلام العراق].

٢ ــ ومن الثناءات تلك التقريظات الكثيرة لمصنفات العلاَّمة النعمان، مثل جلاء العينين، وغالية المواعظ.

وأختار منها واحدة لأخيه الشيخ **أحمد شاكر الآلوسي**، حيث قال في تقريظه للجلاء:

«شقيقي وساعدي وعضدي، المولى الأعلم، والكهف الأعظم، وركن التقوى الأقوم، فخر السلف، وفخر الخلف، من نَشَر مطوي العلوم بالمنطوق والمفهوم، ذخري وسندي مولاي السيد نعمان خير الدِّين أفندي، لا برح محروساً من طوارق الزمن، مدفوعاً عنه جميع الإِحن، ولا برح مشيداً لشريعة جده سيد المرسلين، ناشر لواء الفوائد من سيرة السلف الصالحين، نائلاً ما أمّله من المقاصد، قاهراً كل مسود معاند، آمين».

وممن أطنب في الثناء على العلاَّمة النعمان: شيخ الصوفية في عصره **أبو الهدى الصيّادي**[1]، وذلك في تقريظه لغالية المواعظ، فتأمل!

---

(١) جمع ما كُتب فيه ــ مدحاً وقدحاً ــ الأستاذ البحاثة حسن السماحي سويدان في كتاب بعنوان: «أبو الهدى الصيادي في آثار معاصريه»، وهو كتاب مهم لمعرفة أسرار هذه الشخصية العجيبة. =

٣ ــ وهذه ثناءات من مصادر مختلفة غير ما تقدَّم:

فقال مفتي الشام ونقيب أشرافها الشيخ **محمود بن نسيب الحمزاوي** في إجازته المذكورة في هذا الثبت: وإن ممن لاحظَتْه العناية، وشمله التوفيق والهداية، فسابق في ميدان العلوم، على طرف الذكاء والفهوم، وتحلّى بتحرير درر المسائل، وغرر المقاصد والوسائل، بين كل باحث وسائل، الفاضل الكامل، والعالم العامل، عمدة العلماء المحققين، وقدوة الفضلاء المدققين، وناشر لواء الإفادة للطالبين، والاستفادة للسائلين، السيد الشريف الحسيب النسيب، سيدنا السيد نعمان أفندي ابن العلاَّمة الشهير والمحقق النحرير السيد محمود أفندي الآلوسي مفتي العراق، أدام الله تعالى عليه أمداده، وتوفيقه وإسعاده، فإنه أفاد واستفاد، وتفنن وأجاد.

ووصفه العلاَّمة الشهير **محمد بشير السَّهْسَواني** في صيانة الإنسان (١٨٥) بالعلاَّمة، وكذلك قال الإمام المحدّث **محمد ناصر الدِّين الألباني** في مقدمة تحقيقه للآيات البينات (٦).

وقال العلاَّمة المحدّث **شمس الحق العظيم آبادي** في عون المعبود (٩/ ١٤٤ العلمية): شيخنا العلاَّمة الفقيه خاتمة المحققين.

ووصفه في الوجازة في الإجازة (٤٢): بالشيخ العلاَّمة الفهامة.

ونعته العلاَّمة **أحمد بن إبراهيم بن عيسى** في إجازته الملحقة بهذا الثبت بالأخ البارع النبيل، والسيد الجليل، العالم العلاَّمة، والحبر البحر الفهامة.

وحلَّاه علاَّمة الشام **جمال الدِّين القاسمي** في سجل إجازاته (ص٢٨) بفاضل الزَّوْراء.

وقال العلاَّمة الأديب **عبد الرزاق بن حسن البيطار**: العلاَّمة الفريد، ذو الرأي السديد، والقَدْر الوحيد، المرحوم نعمان أفندي. [في إجازته لعلي بن النعمان الآلوسي، التي ساقها أخونا الفاضل الشيخ محمد بن ناصر العجمي في كتابه: «أديب علماء دمشق الشيخ عبد الرزاق البيطار» ص٧٨].

وقال علامة نجد الشيخ **عبد الله بن عبد اللطيف آل الشيخ** في رسالة بتاريخ ٢٣/ ٥/ ١٣٠٦: «من عبد الله بن عبد اللطيف إلى حضرة الجهبذ الأجلّ الفهامة، والنبيل المحقق العلاَّمة، من اقتفى في عصره ببيان ما اندرس من أصول الدين وحقائق الإيمان والإسلام، بعد انطماس أعلامه وأفول شموسه ونسيان آياته وجهل الأكثرين له [..]، الإمام العَلَم المفخَّم، والباذخ المقدَّم، السي، خير الدين نعمان بن السيد شهاب الدين محمود الآلوسي، سلَّمه الله تعالى، وأطلع شموس توفيقه في سماء الهداية والدراية والرواية والتحقيق، وفتح عليه من حقائق المعارف ولطائف العلوم ما يسلا به عن أهل البلاء والتعويق، آمين، سلام عليكم ورحمة الله وبركاته، **أما بعد**: فالموجب للكتاب إبلاغ حضرة السيد المبجَّل السلام الأعم والثناء الأتم..» [زهر الخمائل ص٤٣ ط٢].

وحلَّاه الشيخ النسابة المؤرخ **إبراهيم بن صالح بن عيسى** بالسيد الإمام، وذلك في إجازته للعلاَّمة ابن سعدي (خ)، وإجازته لعلاَّمة الكويت عبد الله بن خلف الدحيان، والتي أوردها صاحبنا الشيخ محمد بن ناصر العجمي في كتابه الحافل عنه (ص٢٦٦).

ووصفه عالم جدة الشيخ **محمد بن حسين الفقيه**: بالإمام مفتي بغداد. [في الكشف المبدي لتمويه أبي الحسن السبكي تكملة الصارم المنكي ص١٧٦].

وقال الشيخ **صالح بن دخيل الجار الله البُرَدي**: شيخنا العلاَّمة السيد نعمان آلوسي زاده. [من رسالة له للعلاَّمة الدحيان، أوردها الشيخ العجمي في الكتاب السابق ص٥٩].

ووصفه مسند عصره العلاَّمة **عبد الحيّ الكَتّاني** بالعلاَّمة الجليل. [في فهرس الفهارس والأثبات ٢/ ٦٧٢].

مؤلَّفاته:

١ ــ جلاء العينين في المحاكمة بين الأحمدين، طُبع في بولاق سنة ١٢٩٨هـ، ثم تعدد طبعه وتصويره، وهو أجلّ كتبه وأشهرها، وأثنى عليه الكثير من العلماء الأجلاء في شتى البلدان، منهم: صدِّيق حسن خان؛ ومحمود شكري الآلوسي؛ ومحمد بهجة الأثري في ترجمتهم للنعمان، ومنهم: محمد بشير السهسواني في صيانة الإنسان (١٨٥)، ومسعود الندوي في كتابه: محمد بن عبد الوهاب مصلح مظلوم ومفترى عليه (٢١٣).

٢ ــ الطارف والتالد في إكمال حاشية الوالد، وهي على القطر لابن هشام، طُبع في القدس سنة ١٣٢٠هـ.

٣ ــ غالية المواعظ، طُبعت في بولاق سنة ١٣٠١هـ، وأعيد طبعه في مصر، ثم طبع مؤخراً بدار المنهاج في جدة سنة ١٤٢٥هـ[1].

(١) ومن المؤسف أن هذه الطبعة حُذف منها أمور، كما أزيلت التقاريظ غدا تقريظ الصيادي!

٤ ـ ثبته الذي بين أيدينا، وقد طُبع أول الكتاب السابق، إضافة لثبته الكبير، ويأتي الكلام عنهما.

٥ ـ الأجوبة العقلية لأشرفية المحمدية، طُبعت في مطبعة كلزار حسني في بمبي في الهند سنة ١٣١٤هـ.

٦ ـ سلس الغانيات في ذوات الطرفين من الكلمات، طبعت في المطبعة الأدبية في بيروت سنة ١٣١٩هـ.

٧ ـ الحباء في الإيصاء، أو الحبايا في الوصايا، طبع الأستانة، وأخبرني فضيلة الشيخ الدكتور عبد الله بن جاسم الجنابي أنه حققه وأرسل لي عمله مشكوراً.

٨ ـ الجواب الفسيح لما لفَّقه عبد المسيح، طُبع في المطبعة الإسلامية في لاهور سنة ١٣٠٦هـ أو ١٣٠٧هـ.

٩ ـ الآيات البينات في عدم سماع الأموات، ألفه خلال يومين؛ وذلك بسبب إرجاف بعض الحشوية عليه في هذه المسألة، وإثارتهم للغوغاء إثر درس له في رمضان سنة ١٣٠٥هـ، وطُبع الكتاب بتحقيق محدّث العصر الإمام الألباني في المكتب الإسلامي سنة ١٣٩٨هـ، ثم تكرر طبعه.

١٠ ـ شقائق النعمان في رد شقاشق ابن سليمان، طُبع في مطبعة الفلاح في مصر سنة ١٣١٣هـ.

ومن آثاره المخطوطة:

١١ ـ صادق الفجرين في جواب البحرين: فيما جرى بين علي ومعاوية رضي الله عنهما.

١٢ ــ والإصابة في منع النساء من الكتابة[١].

١٣ ــ وحَور عيون الحُور.

١٤ ــ والأجوبة النعمانية عن الأسئلة الهندية.

١٥ ــ ومختصر ترجمة الإمام أحمد لابن الجوزي، وسؤال بَصْري حول مَنْ رفع الخمس من تمر عقارات الحكومة على نية الزكاة.

ويُنظر عن آثاره: أعلام العراق، ومقدمة الدر المنتثر (٣٥)، وفهرس مكتبة الأوقاف العامة ببغداد (١ ــ ٤).

١٦ ــ إضافة إلى مكاتباته ومراسلاته الكثيرة مع علماء ومصلحي العالم الإسلامي، من أمثال العلاَّمة صديق حسن خان، والشيخ أحمد بن إبراهيم بن عيسى، والشيخ عبد الله بن عبد اللطيف آل الشيخ، والشيخ إسحاق بن عبد الرحمن آل الشيخ، وغيرهم، ولو جُمعت هذه المراسلات لخرجت معلمة نفيسة عن تاريخ بدايات إحياء الدعوة السلفية المباركة في عصرنا الحديث، وقت ضيق الأحوال والمحاربة الشعواء لها، فضلاً عن الفوائد العلمية الكثيرة.

وفاته:

تُوُفِّي رحمه الله صبيحة الأربعاء ٧ محرم ١٣١٧ أيام الوالي نامق باشا الصغير، وشُيِّع جثمانه تشييعاً مهيباً إلى المدرسة المرجانية، حيث دُفن فيها.

وقد أنجب أربعة أولاد، واشتهر منهم: محمد ثابت، وعلي علاء الدِّين، رحم الله الجميع.

---

(١) قال العلاَّمة محمد بهجة الأثري: إن المترجَم ألّف هذا الكتاب وكتاب غالية المواعظ ولا يزال عنده بعض التأثر بمحيطه الجامد.

مصادر ترجمته:

التاج المكلل (٥١٣)، والدر المنتثر في رجال القرن الثاني عشر والثالث عشر (٣٤)، والمسك الأذفر (١١٠)، والوجازة في الإجازة (٤٢)، وحلية البشر (٣/ ١٥٧١)، والنفح المسكي (خ)، وتحفة المشتاق في أخبار نجد والحجاز والعراق (خ)، والعقد اللامع بآثار بغداد والمساجد والجوامع (٣٧٠)، ومجلة الحقائق ( )، ومجلة المنار (٢/ ٢٠٦)، وتاريخ الأسر العلمية في بغداد (٢٢٠)، وفيض الملك المتعالي لعبد الستار الدهلوي المكي (٣/ ٢٢٤)، وهدية العارفين (٢/ ٤٩٦)، ومجلة لغة العرب (٤/ ٣٤٣ ـ ٣٤٦ و٣٩٩ ـ ٤٠٢)، وأعلام الفكر الإسلامي لتيمور (٣٠٦)، وفهرس الفهارس والأثبات (٢/ ٦٧٢)، والأعلام (٨/ ٤٢)، ومعجم المؤلفين (٤/ ٣٤)، والأعلام الشرقية (١/ ٤١٩)، وأعلام العراق (٦٠)، وتاريخ الأدب العربي في العراق (٢/ ٥٩، ١٤٤)، ونفحة البشام للقاياتي (٣٢) وتاريخ العراق بين احتلالين (٨/ ١٣٤)، وتاريخ علماء بغداد في القرن الرابع عشر (٦٩٥)، وحياة المحدث شمس الحق وأعماله (٢٧٣)، ومعجم المعاجم والمشيخات (٢/ ٣١٠).

ووقع خطأ في تراجم الأعلام المعاصرين (ص٤٧٥) لأنور الجندي رحمه الله، حيث وضع عنواناً لترجمة هكذا: «نعمان أبو الثناء الآلوسي صاحب روح المعاني»، فاختلط عليه الأب صاحب التفسير بابنه النعمان المترجَم، والكلام هناك كله عن الأب.

* * *

هـذا الثبـت

طبع قديماً أول غالية المواعظ؛ في المطبعة الميرية ببولاق مصر سنة ١٣٠١هـ، وصُدِّر الثبت بعبارة: «فاغية للغالية»[١]، وتلا الثبت ترجمة مقتطفة من التاج المكلل لصدّيق حسن خان، ثم تقريظات لعدد من أهل العلم لكتاب الغالية، ثم الكتاب المذكور.

والثبت صغير في ست صفحات، كُتب أوله: «هذا ثبت وسند حضرة الأستاذ العلاَّمة خير الدِّين أبـي البركات السيد نعمان آلوسي زاده ــ مؤلف غالية المواعظ ــ وإجازته من بعض مشايخه السادة الأعلام».

بدأ الثبت بمقدمة وجيزة سرد فيها أهمّ مشايخه المجيزين، ثم أتبعها بنص إجازة مفتي الشام ونقيب أشرافها الشيخ محمود نسيب حمزة[٢] المطولة، وما تلا الإجازة من منظومة في نسب الشيخ المجيز، وبتمامها تم الثبت، فهو ثبت صغير كما وصفه عبد الحي الكتاني في فهرس الفهارس والأثبات (٢/ ٦٧٢).

ولكن أخبرني شيخي بالإجازة محدّث العراق المحقق المطلع السيد صبحي البدري السامرائي الأثري ــ حفظه الله وحماه ــ في اتِّصال هاتفي أن لشيخ مشايخه العلاَّمة النعمان ثبتٌ كبير، وعنده صورة منه، ووعدني

---

(١) وهذا التصدير جعل بعض الباحثين يعتقد أنه اسم الثبت.
وفغا الشجر: تفتح نَوْرُه قبل أن يُثمر، والفَغْوَة: انتشار رائحة الطِّيب.

(٢) من عيون مصادر ترجمته: ترجمته الذاتية، وتعطير المشام للعلاَّمة القاسمي (٣ ــ ٥)، وكتاب الكوكب الدري المنير للعلاَّمة محمد سعيد الباني (٥٥ ــ ٦٤)، مستفاداً من كتاب علماء الشام كما عرفتهم (٢١٥ ــ ٢٢٩) الذي جمع فيه البحاثة حسن السماحي سويدان خمس تراجم نفيسة بقلم العلاَّمة الباني عن مشايخه.

بإرساله، ولكن ظروف بلاده العصيبة لم تسمح بالتواصل العلمي معه إلى هذه الساعة، ورأيتُ نقولاً منه في ثبت شيخنا السامرائي المسمى: «نعمة المنان في أسانيد شيخنا أبـي عبد الرحمن»، تخريج تلميذه الشيخ محمد بن غازي بن داود القرشي البغدادي وفّقه الله.

والاطلاع عليه كان في غاية الأهمية، ولكن لم يتيسر ذلك مع الحرص والمتابعة، والنقول التي رأيتُها توحي أن الثبت الكبير يحتوي نصوص إجازات مشايخ العلاَّمة النعمان، وأنه أُلِّف بعد ثبته هذا الذي بأيدينا بدليل وجود الإجازات التي استجدت بعدئذ، مثل إجازة العلاَّمة حسين بن محسن الأنصاري.

فقنعتُ بإخراج هذا الثبت الذي طُبع في حياة المؤلف واشتُهر؛ وبالعنوان الذي ارتضاه، عسى أن ييسر الله لثبته الكبير من يقوم بخدمته ويُخرجه، علماً أنه من غير المستنكر أن يكون للشيخ المُسنِد أكثر من ثَبَت أو مشيخة قديماً وحديثاً.

على كل حال، فعمدة هذا الثبت ــ الذي بين أيدينا ــ على إجازة الحمزاوي، وهذه الإجازة كان العلاَّمة الحمزاوي أعدّها لمن يستجيز منه، وربما غيّر فيها شيئاً يسيراً.

وقد يسّر الله الوقوف على نص إجازة الحمزاوي لعلاَّمة الشام المصلح السلفي جمال الدِّين القاسمي رحمه الله، فقد صدّر بها القاسمي كتابه: «مجموعة لطيفة في نصوص إجازات منيفة»، وتاريخ الإجازة في ٢٧ ذي الحجة ١٣٠٠، أي بعد إجازة الحمزاوي للنعمان بشهرين ونصف، والإجازتان متطابقتان إلا في مواضع قليلة، فظهر من خلال المقابلة بينهما بعض الأخطاء في الثبت، وكذا في نسخة القاسمي، وكلا ذلك يسير، وتم استدراكه والإشارة إليه.

وقد أفاد العلاَّمة القاسمي فائدة تتعلق بقصة تأليف العلاَّمة الحمزاوي لثبته «عنوان الأسانيد»، وقد أثبتُّها في محلها المناسب هنا.

حال علم الحديث في القرون المتأخرة:

وشأن هذه الإجازة شأن غالب إجازات ومرويات المتأخرين: من ندرة التحقيق، والبُعد عن طرائق الحديث وأهله، مثل النزول في العزو والتخليط فيه.

ولا عجب! فقد كان علم الحديث غريباً لأربعة قرون حالكة، وغاية تحصيل الناس في الحديث ـ تلك الأحقاب ـ قراءة صحيح البخاري للبركة وكشف النوازل! وتحبير الإجازات ـ بلا تحرير ـ وتسجيعها، وتكثير الألقاب، ومزاحمة الطرق الصوفية للأسانيد الحديثية! وقراءة المصطلح قراءة نظرية جامدة لا ثمرة وراءها ولا تطبيق، ومن صنَّف في الحديث فإنما ينقل عن المتأخرين ـ لا يرتقي ـ تقليداً دون تحقيق ولا تمييز للصحيح من السقيم، وإذا حكم من تلقاء نفسه جاء بالعجب العجاب، فضلاً عن الاستشهاد بل الاحتجاج بالموضوعات[1]! هذا بشكل عام.

---

(١) وأمثال هؤلاء يأتي اليوم من يُجريهم في مسالك حفاظ الحديث! ويقول: وصفه بالحفظ فلان في إجازته! وبالمحدّث الكبير فلان في ترجمته! و... ضعف الطالب والمطلوب!

ثم أحيا الله علم الحديث في عصرنا بجهود السلفيين، وعلى رأسهم الإمام الألباني، وعلماء أهل الحديث في الهند، والشيخ أحمد شاكر في مصر، وسماحة الشيخ ابن باز في نجد، والشيخ حماد الأنصاري في المدينة، والشيخ مقبل الوادعي في اليمن، وشيخنا عبد القادر الأرناؤوط في دمشق ـ رحم الله الجميع ـ والشيخان صبحي السامرائي وحمدي بن عبد المجيد السلفي ـ حفظهما الله وحماهما ـ في العراق، وغيرهم.

ولا ننسى جهود مطابع الهند، ومطبعة المنار، ومطبعة أنصار السُّنَّة المحمَّديَّة، =

فينبغي معرفة الوضع السائد ذلك الوقت لتفهّم بعض الملاحظات التي ترد في هذه الإجازة وغيرها، فمن عرف ذلك مع ظروف الزمان والمكان علم قيمة أوائل المصلحين السلفيين في عصرنا ـ كالعلاَّمة النعمان، والعلاَّمة القاسمي ـ فبضدها تتميز الأشياء، واعتذر لهم على ما يوجد في بعض كلامهم من عبارات وأفكار منتقدة أضحت أمورها جليّةً الآن، وعرف قيمة ذلك التحقيق الكثير والتجرد الذي كان عندهم في تلك الحقبة، وقدّر مجاهدتهم في سبيل التصفية والتنقية وتتبعهم المتزايد للسُّنَّـة إلى الممات، فرحمهم الله رحمة واسعة، وجزاهم خير الجزاء على جهدهم وجهادهم.

* * *

عملي على الثبت

عوداً على بدء؛ فقد عملتُ على تحقيق هذا الثبت معتمداً على طبعته القديمة.

وأتبعتُ الثبت بقطعة من إجازة العلاَّمة أحمد بن إبراهيم بن عيسى للمؤلف، ثم إجازة المؤلف لعلاَّمة الشام جمال الدِّين القاسمي؛ لتأخرها عن الثبت وزيادة المشيخة فيها.

ثم ختمت برسالة نفيسة من المؤلف للعلاَّمة إسحاق آل الشيخ في الهند، وعلّقتُ على ذلك وقدّمتُ بما أرجو فيه النفع والأجر.

* * *

= والمكتب الإسلامي لشيخنا زهير الشاويش، وغيرهم: في نشر السُّنَّـة وكتبها، فجزاهم الله عن السُّنَّـة وأهلها خير الجزاء.

إسنادي للثبت

قرأتُ صدره على سماحة الشيخ العلاَّمة عبد الله بن عبد العزيز بن عقيل ـ شيخ الحنابلة ـ في المسجد الحرام، وأجازني سائره، بإجازته من العلاَّمة المحدِّث الأثري عبد الحق بن عبد الواحد الهاشمي، عن الشيخ الرُّحلة أحمد بن عبد الله بن سالم البغدادي المدني، عن العلاَّمة النعمان الآلوسي. **وأجازني** بضعة عشر شيخاً عن الشيخ عبد الحق المذكور. **وهذا إسناد مسلسل بالسلفيين.**

وأرويه إجازة عن شيخنا المعمر محمد بن عبد الرحمن آل الشيخ في الرياض، عن محدّث نجد سعد بن حمد بن عتيق، عن علاَّمة نجد أحمد بن إبراهيم بن عيسى، عن الآلوسي تدبُّجاً في حج سنة ١٢٩٥هـ. **وهذا مسلسل بالنجديين السلفيين.**

ويروي الشيخ ابن عتيق عالياً عن العلاَّمة صديق حسن خان القِنُّوجي، عن الآلوسي تدبجاً سنة ١٢٩٦هـ. **وهذا مسلسل بالسلفيين أيضاً.**

وأرويه إجازة عن شيخي المفسّر العلاَّمة المجاهد عبد القيوم بن زين الله الرحماني الهندي بها، والعلاَّمة المحدّث عبد الغفار حسن الرحماني، وجماعة من العلماء، كلهم عن شيخ الحديث في الهند العلاَّمة الجليل أحمد الله بن أمير الله البَرْتابْكَرهي ثم الدِّهْلَوي، عن الإمام العلاَّمة المحدّث أبي الطيب شمس الحق العَظيم آبادي، عن الآلوسي إجازة في حج سنة ١٣١١هـ. **وهذا مسلسل بكبار علماء أهل الحديث الأثريين في الهند.**

وأرويه إجازةً عن شيخي الجليل زهير الشاويش الحسيني غير مرة في بيروت وجُدَّة، عن الشيخ المسند حامد التقي، وغيره، عن علاَّمة الشام محمد جمال الدِّين القاسمي، عن الآلوسي إجازة في

١٧ ذي الحجة ١٣١٥ . وهذا سند مسلسل بالدمشقيين السلفيين.

وأنبأني الشيخ العلاَّمة محمد المنتصر الكتاني ــ رحمه الله تعالى ــ عن المحدِّث العلاَّمة السلفي أبي شعيب الدّكالي الصدِّيقي المغربي، عن أحمد بن إبراهيم بن عيسى، عن الآلوسي.

وأرويه بسند عالٍ جليل عن شيخ الحديث في العراق السيد صبحي البدري السامرائي إجازة، عن العلاَّمة المحدّث الجليل عبد الكريم بن العباس الشيخلي الحسني البغدادي المعروف بأبي الصاعقة، عن علاَّمة العراق محمود شكري الآلوسي، عن عمه العلاَّمة النعمان.

وروى الشيخ عبد الكريم عن النعمان عالياً. **وهذا سند عالٍ مسلسل بالبغداديين المحدِّثين الأثريين.**

ومثله عدداً عن الشيخ عبد العزيز بن محمد بن الصدّيق مكاتبة من المغرب سنة ١٤١٧هـ، عن الشيخ خليل بن بدر الخالدي المقدسي، عن الآلوسي.

وأتصل بالنعمان الآلوسي أيضاً من طريق المشايخ: ابنه علاء الدِّين علي، وأحمد أبي الخير العطار الهندي، ومحمد بن مصطفى الطنطاوي الدمشقي، وحسن بن أحمد حميدان الصمصام، ومحمد علي مراد الحمويين، ومحمد الرافعي الطرابلسي، ومحمد إسحاق الكشميري، وغيرهم من أهل العلم، عنه. وذكر الإسناد إلى جميعهم يطول، وفيما مضى كفاية.

رحم الله مشايخنا جميعاً ــ الأحياء منهم والأموات ــ وتجاوز عنهم، وغفر لهم، وللمسلمين أجمعين.

كتبه

أبو عمر، محمد زياد بن عمر التكلة

حامداً مصليًا مسلِّماً، في الرياض، ٢٥ ذي القعدة ١٤٢٦

لِقَاءُ العَشْرِ الأَوَاخِرِ
بِالمَسْجِدِ الحَرَامِ
(١٠٩)

ثبت العلامة النعمان الآلوسي البغدادي

(١٢٥٢ - ١٣١٧هـ)

رحمه الله تعالى

وَمَعَهُ

إجازته للعلامة جمال الدين القاسمي الدمشقي
ورسالة منه للعلامة إسحاق آل الشيخ النجدي

بعناية

محمد زياد بن عمر التكلة

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا ثبت وسند حضرة الأستاذ العلاَّمة خير الدِّين أبـي البركات السيد نعمان آلوسي زاده ــ مؤلف غالية المواعظ ــ وإجازته من بعض مشايخه السادة الأعلام:

فـاغيـة للغـاليـة[1]

بسم الله، والحمد لله، والصلاة على خاتمة أنبياء الله، الذي حدَّث بنعم الله سبحانه عليه كما أُمر في كتاب الله.

أمّا بعد:

فمن نعم الله تعالى على هذا العبد الفقير أني قد أُجزت بالعلوم الشرعية النقلية، والعلوم العقلية والآلية، والرياضية والعربية، من علماء أفاضل، وجهابذة تُشدُّ للأخذ عنهم الرواحل:

منهم: **والدي** وشيخي عليه الرحمة والرضوان.

ومنهـم: عـلاَّمـة أوانـه، وأميـر أقطـاره، نـاشـر السُّنَّـة الغـرَّاء، عـالـم الأمـراء، المحقـق المـدقـق، السيـد السنـد، حضـرة مـولانـا السيـد **محمـد**

(١) تقـدَّم في المقدمة أن هذا الثبت مقدمـة لغاليـة المواعظ (الكتاب الكبير)، والفاغية هو مطلع الزهر..

صِدّيق **البُخاري القَنُّوجي**، لا زالت أياديه هاطلة، وتأليفاته وحسناته متواصلة.

ومنهم: الولي العابد، والورع الزاهد، الشيخ **كاكه أحمد ابن الشيخ معروف الشافعي السليماني**، القادري طريقة.

ومنهم: الفاضل النحرير سيدي العلاَّمة **عيسى أفندي القادري النَّقْشَبَنْدي الخالدي البَنْدَنِيجي البَغْدادي الحَنَفي**.

ومنهم: السيد الشريف، ذو الفضل المنيف، العالم الفاضل، الحسيب النسيب، **السيد عبد الرحمن أفندي المحض القادري الكيلاني**، فإنه أجازني بالطريقة القادرية.

ومنهم: الورع الفهامة **الشيخ عبد الغني أفندي الغُنيمي المَيْداني الدمشقي**.

ومنهم: الفاضل **الشيخ أحمد بن عيسى الحنبلي** المجاور في بلد الله الحرام.

وكلٌّ منهم حرَّر لي إجازة عامّة، بأثبات تامَّة.

وإنِّي لمّا وردتُ دمشق الشام، واجتمعتُ مع علمائها الأعلام، في السَّنَة المتمِّمة ثلاثمائة وألف من هجرة النبي الأكرم، والرسول الأعظم، صلى الله عليه وسلم: **استجازني بعضُ أفاضلها، واستجزتُ بدرَ سمائها**، العلامةَ الشهير، والمفسِّرَ ذا القدر الخطير، قدوة أهل الشام، بل المتفرد بين فضلاء الأنام، مولاي ذي الخُلُق النديّ، حضرة السيد **محمود أفندي**، مفتي الحنفية بدمشق المحمية.

ونكتفي هنا بذكر إجازته العالية، المتحلية بالبدور السامية، ونصُّها:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي رفع مسانيد أهل الرواية، وكمّلهم بمعارف لطائف الدراية، وشرّفهم بنقل الصحيح من الأخبار، والحَسَن من بدائع الوقائع وشرف الآثار.

والصلاة والسلام على سيدنا وسندنا محمد الذي قويت به أسانيد المشايخ في الطرق والمذاهب، وانجلت ببعثته عرائس النِّعم من الله تعالى على البرية وهطلت غيوث المواهب، وعلى آله وأصحابه الذين أيدوا هذا الدِّين المتين بنقل الأحاديث النبوية، والمجاهدة في سبيل الله مع خلوص النية، والتابعين لهم بإحسان في كل مكان وزمان، صلاةً وسلاماً دائمين بدوام الله الحنَّان المنَّان.

أمّا بعد:

فإن العلم أشرف المطالب وأعلاها، وأنجح الرغائب وأغلاها، وأطيب المكاسب وأزكاها، وأهم الأمور بالعناية وأولاها، بيّن الله سبحانه شرفه وفضله، وميّز في الشهادة بالوحدانية حملته وأهله، ونبَّه النبيُّ صلى الله عليه وسلم على فضله في غير ما حديث، واتفق العقلاء على أنهم هم القادة الأخيار في القديم والحديث.

ومن أجلّ ذلك عِلْمُ الحديث النبوي، فإنه أصلُ الدِّين القويم، والشرع المستقيم، وقد ورد في فضله وشرف أهله من الأخبار ما لا يُعد، ومن الآثار ما لا يُحد، وكفى الراوي المنتظم في هذه السلسلة شرفاً وفضلاً، وجلالة ونُبلاً: أن يكون اسمُه منتظماً مع اسم المصطفى صلى الله عليه وسلم في طرس واحد، على رغم أنف الحاسد المعاند.

وبقاءُ سلسلة الإسناد من شرف هذه الأمة المحمدية، واتصالُها بنبيِّها خصوصيةٌ لها بين البرية، وقد جرت عادة أهل الحديث أن يذكروا أسانيدهم واتِّصالهم بالأئمَّة الأشياخ، لأنها أنسابهم المعتبرة لديهم وعليها يُعوَّل وإليها يُصاخ.

فقد نقل الشيخ إسماعيل الجَرّاحي[1] عن الإمام سفيان الثوري أنه قال: الإسناد سلاح المؤمن، فإذا لم يكن له سلاح فبأي شيء يقاتل؟[2].

---

(١) الشهير بالعجلوني (ت١١٦٢هـ)، والنقول الآتية من مقدمة ثَبَته المسمَّى: «حلية أهل الفضل والكمال باتصال الأسانيد بكُمَّل الرجال» (١/ب ــ ٢/أ مكتبة عارف حكمت)، ويُلاحظ النزول الشديد في العزو!

(٢) رواه ابن حبان في المجروحين (١/ ٢٧) والحاكم في المدخل إلى كتاب الإكليل (رقم ٩ بتحقيق السلوم) ــ ومن طريقه الخطيب في شرف أصحاب الحديث (٤٢) ــ والهروي في ذم الكلام وأهله (٩٠٣ الغرباء) والسمعاني في أدب الإملاء والاستملاء (٨) من طريق الحسين بن الفرج، عن عبد الصمد بن حسان، عن الثوري.
والحسين هذا واه، وقد خالف فيه.
فقد ضبب المؤتمن الساجي على قوله: «الإسناد سلاح» فيما حدّث به السلماسي (ق٩٥ كما في تخريج ذم الكلام)، وقال: المحفوظ «الحديث سلاح»، أخبرناه ابن النقور... نا عيسى بن علي بن عيسى، أبنا محمد بن إبراهيم، أبنا محمد بن عمرو بن حنان، نا بقية [بن] الوليد، عن عبد الرحمن، عن سفيان الثوري؛ قال: أكثروا من الأحاديث فإنها سلاح».
قلت: وهذا رواه ــ أيضاً ــ الحاكم في المدخل إلى كتاب الإكليل (٦)، وأبو نعيم في الحلية (٦/ ٣٦٤)، والخطيب في شرف أصحاب الحديث (١٢٦ ــ ١٢٧) من طريق بقية به.
وصرَّح بقية بالتحديث عن عبد الرحمن بن خالد عند الخطيب. =

وذكر عن الحافظ ابن عبد البر أنه قال: الإجازة في العلم رأس مال كبير، أو كثير[1].

وذكر عن الإمام الشافعي رحمه الله تعالى أنه قال: الذي يطلب الحديث بلا سند كحاطب ليل، يحمل الحطب وفيه أفعى وهو لا يدري[2].

= ولكن عبد الرحمن لم أهتد له.

(1) هكذا اشتهر عزوه عند متأخري أهل الإجازات لابن عبد البر! والمنصوص عليه في كتب المصطلح أنه من قول عيسى بن مسكين، رواه عنه أبو عمرو الداني (كما في فتح المغيث للسخاوي ٢/ ٧٠)، ومن طريقه ابن خير في الفهرسة (١٦)، والقاضي عياض في الإلماع (٩١).

(2) هكذا لفظه: «الحديث بلا إسناد»، ومثله في الإرشاد للنووي (١٥٤)، وفتح المغيث للسخاوي (٣/ ٤).

ورواه ابن أبـي حاتم في آداب الشافعي (١٠٠)، والحاكم في المدخل إلى كتاب الإكليل (٤)، وأبو نعيم في الحلية (٩/ ١٢٥)، والبيهقي في المدخل (٢٦٣)، وفي مناقب الشافعي (٢/ ١٤٣)، والخطيب في النصيحة لأهل الحديث (٣٢)، وفي الفقيه والمتفقه (٢/ ١٥٧) من طريق الربيع بن سليمان عن الشافعي، ولكن لفظه: «الذي يطلب العلم بلا حجة». وفسره الربيع بقوله: يعني الذين لا يسألون عن الحجة من أين؟ وقال ابن أبـي حاتم: يعني من يكتب العلم على غير فهم، ويكتب عن الكذاب وعن الصدوق وعن المبتدع وغيره، فيحمل عن الكذاب والمبتدع الأباطيل؛ فيصير ذلك نقصاً لإيمانه وهو لا يدري.

وانظر: إعلام الموقعين لابن القيم (٢/ ٢٠٠).

فتبين أن معنى العبارة الصحيحة عن الشافعي يغاير معنى اللفظ المنقول هنا.

وجاء عن الإمام الشافعي هنا تفسير عبارة «حاطب ليل»، وانظر مثل ذلك عن الإمام مالك في الطبقات لابن سعد (القسم المتمم ٤٣٩، والقسم الثاني لتابعي أهل المدينة ٢/ ٥٦٣)، وعن عبد الكريم الجزري في أخبار المكيين من تاريخ ابن أبـي خيثمة (٣٩٥).

وذكر عن عبد الله بن المبارك أنه قال: الإسناد من الدِّين، ولولاه لقال من شاء ما شاء[1].

على أنه نقل عن الحافظ السيوطي أنه قال في كتابه الإتقان: الإجازة من الشيخ ليست بلازمة في رواية الحديث، بل الشرط أن يكون أهلاً للرواية والدراية، إلا أنها أولى وأكمل.

ثم قال: لكن نقل ابن حجر المكي في فتاواه الحديثية عن الزين العراقي أنه قال: [نَقْلُ][2] الإنسان ما ليس لديه رواية؛ غير سائغ بإجماع أهل [الدراية][3].

ثم قال: وعن الحافظ ابن [خير][4] الإشبيلي أنه قال: اتفق العلماء على أنه لا يصح لمسلم أن يقول: قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم، حتى يكون عنده ذلك القول مروياً ولو على أقل وجوه الروايات.

---

(١) رواه مسلم في المقدمة (١/ ١٥)، والترمذي في العلل الصغير (٥/ ٦٩٥)، وابن أبي حاتم (٢/ ١٦)، وابن حبان في المجروحين (١/ ٢٦)، والحاكم في المعرفة (٦)، والخطيب في شرف أصحاب الحديث (٤١)، وابن خير في الفهرسة (١٢)، والقاضي عياض في الإلماع (١٩٤)، والسمعاني في أدب الإملاء والاستملاء (٧)، وهو صحيح عن ابن المبارك.

(٢) سقط من الأصل، واستدركته من إجازة الحمزاوي للقاسمي.

(٣) في الأصل: «الرواية»، والتصويب من المصدر السابق؛ وثبت العجلوني (٢/ أ).

(٤) تصحف في الأصل وفي المصدر السابق إلى «جبر»، بل هو في ثبت العجلوني (٢/ أ) كذلك!

والنقل من الفهرسة لابن خير الإشبيلي (١٦ ــ ١٧).

وتعرَّض للجمع بين الأقوال بحمل الجواز على ما إذا كان لمجرد الاستنباط، وعدمه على ما إذا كان للرواية عن القائل.

* * *

هذا وإن ممن لاحظَتْه العناية، وشمله التوفيق والهداية، فسابق في ميدان العلوم، على طرف الذكاء والفهوم، وتحلّى بتحرير درر المسائل، وغرر المقاصد والوسائل، بين كل باحث وسائل، الفاضل الكامل، والعالم العامل، عمدة العلماء المحققين، وقدوة الفضلاء المدققين، وناشر لواء الإفادة للطالبين، والاستفادة للسائلين، السيد الشريف الحسيب النسيب، سيدنا السيد نعمان أفندي ابن العلاَّمة الشهير والمحقق النحرير السيد محمود أفندي الآلوسي مفتي العراق، أدام الله تعالى عليه أمداده، وتوفيقه وإسعاده، فإنه أفاد واستفاد، وتفنن وأجاد، وقد حسّن ظنه بي كما هو شأن المؤمن، وطلب مني أن أجيزه في علوم الدِّين إجازة عامة بجميع مروياتي، وما تطفلت بجمعه مِن مصنَّفاتي، كـ :

* التفسير بحروف المهمل، المسمَّى: بدُرِّ الأسرار.
* ونظم الجامع الصغير للإمام محمد صاحب أبي حنيفة رحمهما الله تعالى.
* ونظم مرقاة الأصول لمنلا خسرو.
* واللآلىء البهيَّة في القواعد الفقهيَّة.
* وبغية الطالب في شرح رسالة الصديق لعلي بن أبي طالب، رضي الله تعالى عنهما.
* وقواعد الأوقاف.
* وكشف الستور في المهاياة في الأجور.
* ومنظوم غريب الفتاوى.

* والفتاوى الحمزاوية.
* وشرح بديعية الوالد المسمى بكشف القناع.
* ودليل الكُمَّل إلى المهمل، في اللغة.
* وكتاب الطريقة الواضحة إلى البيّنة الراجحة.

فاستخرتُ الله تعالى، وأجزتُه بأن يروي عني صحيح الإمام محمد بن إسماعيل البخاري، وسائر ما تجوز لي روايته، وتصح لي نسبته ودرايته، إجازةً عامة شاملة لجميع ذلك بشرطه الصحيح المعتبر عند أهل الحديث والأثر، بحق روايتي لذلك ما بين القراءة والسماع والإجازة الخاصة والعامة عن **مشايخي الثقات، رحمهم رب الأرض والسماوات**.

منهم: العلاَّمة المحقِّق محدِّث الدِّيار الشَّاميَّة الشيخ **عبد الرحمن الكزبري**، فإني حضرت عليه صحيح البخاري تحت قبة النسر [سنين][1] دراية، وحضرت في منزله صحيح البخاري وغيره ـ كالشفاء، وصحيح مسلم ـ رواية ودراية؛ سماعاً وقراءةً بإجازة خاصة وعامة.

ومنهم: الفقيه المتفنن شيخ الحنفية في دمشق المحمية الشيخ **سعيد الحلبي**، رويت عنه البخاري ومسلماً من أولهما إلى آخرهما إلا ما قَلَّ، والجامع الصغير للسيوطي، والشفاء، وأكثر الكتب الفقهية المتداولة قراءتُها، والنحو والصرف، والأصول، والكلام، والمنطق، والآداب، والمعاني، والبيان، والاستعارات، ومن التفاسير: تفسير القاضي، وبعضاً من الجلالين، وغير ذلك، حيث جلُّ طلبي كان عنده، جزاه الله تعالى خيراً.

---

(١) إضافة من إجازة الحمزاوي للقاسمي.

ومنهم: العالم العلاَّمة، صوفي زمانه، والمفسر في أوانه، **الشيخ حامد العطار**، رويت عنه بعضاً من صحيح البخاري رواية وبعضاً دراية، وحضرت عليه جانباً من تفسير القاضي، وشرح الأربعين لابن حجر، وفصوص الحكم، رحمه الله تعالى.

ومنهم: **الشيخ عمر الآمدي**، العالِم العلاَّمة المتقن المحدّث، رحمه الله تعالى رحمة واسعة، حضرتُ عليه المختصر، وبعده المطول مع الحواشي، وتوفي قبل إكماله.

* * *

ثم إنَّ تفاصيل أسانيد الكتب المتصلة إليّ بواسطتهم وبيان أنواعها لا يمكنني ذكره في هذه العجالة لضيق وقتي، على أنه قد تكفل بذكرها أثبات الشيوخ وشيوخهم، وأكثر الطرق يجمعها شيخ الشيوخ الشيخ محمد بن أحمد عقيلة المكي، فإذا أراد المجاز شيئاً منها فليطلبه من ثبته المشهور، في كل البلدان والعصور.

غير أني أتشرف بذكر بعض أسانيدي في صحيح الإمام البخاري، وفي الفقه النعماني، فأقول مستمدًا من حضرة الرسول[1] صلى الله تعالى عليه وسلم وآله أصحاب القَبول:

أروي **صحيح الإمام البخاري** عن مشايخي الثلاثة: الشيخ عبد الرحمن الكزبري، والشيخ سعيد الحلبي، والشيخ حامد العطار، سماعاً وإجازة منهم، برواية الثلاثة كذلك عن والد الأول الشيخ محمد الكزبري، بروايته كذلك عن والده الشيخ عبد الرحمن الكزبري. ح.

---

(١) طلب المدد والعون لا يجوز من المخلوقين إلا من حيٍّ قادر.

وعن الرابع الشيخ عمر[1]، عن الثاني الشيخ سعيد الحلبي، عن الشيخ محمد الكزبري، عن والده الشيخ عبد الرحمن الكزبري، وهذا أنزل واسطة.

والشيخ عبد الرحمن يرويه من طرق عديدة كما أخبر هو عن نفسه في ثبته، ونصُّه: أرويه بطرق عديدة متنوعة أنواعاً فريدة مشتملة على لطائف في الإسناد، والعلو المرغوب في كل ناد، متنوعة فروعاً جمة، ومتحولة بتحويلات كُمّل الأمة، لا يمكن استقصاؤها في هذه الوريقات، لضيق الوقت وشغل الذهن وقصور الهمم إلا للأفراد من أهل العنايات، فنقتصر على البعض من ذلك، ونسلك فيه إن شاء الله تعالى أحسن المسالك؛ فأرويه عن شيخنا العَلَم الشيخ صالح الفُلاَّني المدني، عن المعمر محمد بن محمد بن [سنّة] العمري الفلاني، عن العلاَّمة أحمد بن علي الشناوي العباسي، عن العلاَّمة السيد غضنفر النقشبندي، عن العلاَّمة تاج الدِّين عبد الرحمن بن أحمد الكازروني، عن الحافظ أحمد بن أبي الفتوح الطاوسي، عن المعمر بابا يوسف الهروي، عن محمد بن شاذبخت الفرغاني، وهو يروي عن الشيخ المعمر أبي لقمان يحيى بن عمار

(١) فائدة: قال العلاَّمة القاسمي آخر إجازة الحمزاوي: هذه الإجازة كانت من قديم ما جمعه شيخنا المجيز، وقد أعدها لكل من يستجيزه، ولم يطلع رحمه الله وقت جمعها على رواية شيخه العلاَّمة عمر أفندي عن الإمام السيد مرتضى الزبيدي، ولما انتشرت رواية عمر أفندي عن السيد مرتضى بواسطة إجازة ابنه العلاَّمة طاهر أفندي الآتية للفقير استدرك شيخنا السيد محمود أفندي المنوه به ذلك، فجمع ثبتاً في آخر حياته سمَّاه: «عنوان الأسانيد»، ساق فيه عدة مشايخ له غير من ذكره هنا، وذكر رواية شيخه العلاَّمة عمر أفندي عن السيد مرتضى.

الختلاني، سماعاً لجميعه من الإمام الفربري، بسماعه لجميعه من جامعه الإمام البخاري.

وباعتبار ثلاثيات الإمام البخاري يتم لي أربع عشرة واسطة إلى سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولله الحمد والمنَّة، وهذا أعلى سند يوجد على وجه الأرض الآن فيما أعلم، وقد تلقى الأئمة الكبار الفحول هذا السند بالقبول، وعدُّوه من جُملة نِعَمِ الله تعالى عليهم للقرب من رسول الله صلى الله عليه وسلم، فإنه قُربة محبوبة مطلوبة، وفضيلة عظيمة مرغوبة[1]. اهـ.

وأنا أقول ما قال، وأقتصر على هذا السند الشريف الذي هو أعلى ما وقع له من الإسناد، رحمه الله تعالى[2].

---

(١) من قوله: «عن شيخنا العلم صالح الفلاَّني» إلى: «مرغوبة» في ثبت الكزبري بتحقيق الفاداني (٣٧ ــ ٣٨).

(٢) من قوله: «أرويه عن شيخنا العلم» إلى هنا مغاير تماماً لما في إجازة الحمزاوي للقاسمي، ونَظَم هناك طريق الفُلاّني.

وقد نكّت العلاَّمة القاسمي على السند المذكور قائلاً آخر الإجازة: هذا وما ذكره من طريق شيخه الأول أنه أعلى سند يوجد فهو باعتبار ما وقف عليه، وقد عرّفتك عند سندي لصحيح البخاري علوًّا من هذا الطريق نفسه عما ذكره شيخنا، فتذكر واشكر. اهـ.

قلت: رحمهما الله تعالى، فكلا الإسنادين فيهما انقطاعات وتركيبات ونكرات إلى الفربري! وأولع بذلك العلوّ الموضوع جلُّ المتأخرين؛ كما في كلام الكزبري هنا أن الأئمة الكبار الفحول تلقوه بالقبول وعدّوه من النِّعَم! ولا فائدة في العلو مع عدم الصحة.

وكان قد حذّرني الشيخ عبد الفتاح أبو غدة ــ رحمه الله تعالى ــ من الاغترار بهذا الإسناد؛ وصرّح لي أنه كذب، وأن بابا يوسف مختلَقٌ لا وجود له.

وكنتُ قبل ذلك قد نظمت رجال الإسناد من طريق الشيخ الثاني الشيخ سعيد الحلبي رحمه الله تعالى:

يقول محمودُ بْنُ حمزةْ راوياً	هذا الصحيحْ بحمد ذي الإحسان
عن قدوتي سعيدِ الشآمي	عن شيخه محمدِ ذي الشان
أعني بهذا الكزبريْ عن شيخه	أبيه وَهْوَ عابدُ الرحمن
عن شيخه عقيلةٍ محمد	عن حَسَنٍ محدّث الزمان
عن شيخه أبي الوفاء أحمد	عن شيخه يحيى أخي الرُّجْحان[1]
عن شيخه الطَّبْريْ محبِّ الدِّين	عن شيخه أبْراهيمَ أيْ بُرهان
عن شيخه عبد الرحيم سِنُّهُ	مائهْ وأربعون ذا الفَرْغاني
عن شيخه محمدِ بْنِ شاذَبَخْتْ	عن شيخه يحيى أبي [لُقْمان][2]
هو الّذي عُمِّرَ نحو ما مضى	عن الفرَبْريْ صاحبِ الإتقان
عنِ البخاريْ شيخِه محمد	قدوتِنا إمامِ أهلِ الشان

وبالنسبة إلى ثلاثيات البخاري يكون بيني وبين الرسول الأعظم صلَّى الله تعالى عليه وسلَّم سبعة عشر.

* * *

(١) رواية ابن العجل عن المحب الطبري بالعامة لأهل العصر، بل في إدراك ابن العجل لحياة الطبري نظر، كما بيّنته في كتابي: «فتح الجليل في ترجمة وثبت شيخ الحنابلة عبد الله ين عبد العزيز العقيل» (ص٤٨٨)، كما نبّهتُ في إجازة الشيخ سعد بن عتيق لابن عبد الوهاب (ص٦٨) أن الإسناد هذا موضوع مركّبٌ على ابن الصدِّيق.

(٢) تحرّف في المطبوع إلى: «النعمان»! وكان كذلك في إجازة الحمزاوي للقاسمي، ثم حكّه القاسمي وصوّبه كما أثبتُّ.

وأمّا السلسلة الفقهيَّة، فكذلك كنتُ نظمتها تحت سؤالٍ عنها في الفتاوى النظم التي ذكرتُها قبل ذلك من جملة ما تطفلتُ بجمعه من المؤلفات، وصورةُ ما كتبتُه هناك:

يقول محمودُ بْنُ حمزةْ إنني ... أروي صحيحَ كُتُب النُّعماني
عن قدوتيْ سعيدِ الشآمي ... عن شاكرِ العقّادِ ذي الإتقان[1]
عن يوسف الشاميِّ عن محمد ... مفتي دمشقَ الحصْكَفيْ ذي الشان
عن شيخِه مفتي دمشقَ الفاضلِ ... هو العِماديْ عابدُ الرحمن
عن شيخه أعني عمادَ الدِّين ... والده مفتي دمشق الداني
ذا عنْ أبيهِ هُوَ شمسُ الدِّين ... هُوْ عَنْ محبِّ الدِّين ذي الرُّجحان
أبيه وهْوَ عن كمال الدِّين ... أبيه عن [محبِ][2] الفتياني

---

(١) هذا الإسناد يحتاج إلى تحرير، وهو مغاير لأسانيد الشيخ شاكر العقاد التي ذكرها تلميذه العلاَّمة ابن عابدين في أول حاشيته الشهيرة، وفي عقود اللآلي (١٥٣)، وكذا لما أورده الحمزاوي نفسه في ثبته عنوان الأسانيد (٦٢)، ولم أجد في شيوخ العقاد من اسمه يوسف.
ثم تبيّن لي منشأ الوهم، وهو أن العلاَّمة الحمزاوي نَقَل السند من إجازة شيخه سعيد الحلبي، وفي إجازة الحلبي لعبد الغني الغنيمي (ص٦): «وأما سندنا في الفقه النعماني فأرويه عن مشايخي الثلاثة الإمام العلاَّمة محمد مكي القلعي الحلبي، والشيخ الإمام العالم العلاَّمة شاكر العقاد، والشيخ الإمام الورع الشيخ نجيب، فأما الأول فعن يوسف أفندي الحلبي الشهير بالشامي...»، فيوسف هذا شيخ القلعي، وليس العقاد، فالظاهر أن البصر سها في النقل.
وللفائدة فقد حرَّر أشهر أسانيد الفقه الحنفي الأخُ الشيخ عمر النُّشوقاتي الدمشقي في كتابه: «التحرير الفريد لعوالي الأسانيد» (٩١ ــ ٩٩).
وأنبّه أخيراً أن في بعض رجال السند كلاماً عند المحدِّثين.

(٢) في إجازة الحمزاوي للقاسمي: محمد الفتياني.

=

أبيه وهو عن عِماد الدِّين   والد هذا الحنفي الشان
عن شيخه [محمودٍ][1] العَيْنيِّ   عن شيخه البُلْقينيْ ذي الإحسان
عن شمسِ أُمَّةٍ هو التَّكْريتي   عن كَرْدَريٍّ زينةِ الزمان
عن شارح الهدايةِ السِّغْناقيْ   عن حافظٍ للدِّينِ مِنْ ديّان
عن شيخِه أيْ هُوَ فخرُ الدِّين   أعنيْ ابْنَ إلياس رفيعَ الشان
عن شيخه محمدٍ عن شيخه   ذاك العِماديْ الكردريْ المحسان[2]
هُوْ عن عليٍّ صاحبِ الهداية   برهانِ دينٍ أوحدِ الأوان
هُوْ عنْ عليٍّ البزدويْ عن شيخه   أعني السرخسيّ عن الحلواني
عن شيخه النَّسفيْ أبي عليٍّ   عن البُخاريْ حجّة الأقران
عنِ [السُّبَذْمُونيْ][3] الإمامِ وهْوَ عنْ   أبٍ لحفصٍ صاحبِ الإذعان
عن أبي حفصٍ الكبيرِ هُوَ عَنْ   إمامِنا محمدِ الشَّيْباني
وهْوَ عنِ الإمامِ قدوةِ الورى   سَنَديْ أبي حنيفةْ النعمان

ولي طرق غير هذه أضربتُ عن ذكرها طلباً للاختصار.

* * *

= وفي إجازة الحلبي للغنيمي (ص٧): «كمال الدِّين، وهو عن والده الفاضل شمس الدِّين محمد ابن الشيخ عماد الدِّين، وهو عن العلاَّمة المحقق بدر الدِّين أبي محمد محمود بن أحمد العيني».

(١) في الأصل: «محمد»، والصواب من المصدر السابق وغيره.

(٢) هكذا في النظم، وفي إجازة الحلبي للغنيمي (ص٧): «السغناقي صاحب النهاية شرح الهداية، وهو عن الحافظ الدِّين (كذا) البخاري، والشيخ فخر الدِّين بن إلياس، عن الشيخ محمد بن عبد الستار، عن الشيخ محمد العمادي الكردري، عن العلاَّمة برهان الدِّين علي المرغيناني صاحب الهداية».

(٣) في الأصل: «السيد مولى»، والصواب من المصدر السابق وغيره.

وقد جرت عادة الشيوخ أن يذكروا بعض الفوائد في أواخر الثبت، فلنذكر شيئاً تشبهاً بهم؛ كما قيل:

إن لم تكونوا مثلهم فتشبَّهوا … إن التشبُّه بالرجال فَلاح

فنقول: منها ما ذكره الشيخ عبد الرحمن الكزبري[1]، ونصُّه: أخرج الإمام أبو حنيفة في مسنده[2] عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما، أن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال: «من داوم أربعين يوماً على صلاة الغداة والعشاء في جماعة كُتبت له براءة من النفاق، وبراءة من الشرك».

ومنها ما رواه مسلم[3] عن سمرة مرفوعاً: «أفضل الكلام: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلاّ الله، والله أكبر».

ومنها ما ذكره الشيخ عبد الرحمن الكزبري في ثبته[4]، ونصُّه: ومنها ما روي عن عليّ كرَّم الله تعالى وجهه مرفوعاً[5]: «من أحب أن يكتال

(١) في ثبته بتحقيق الفاداني (٥٣).

(٢) جامع المسانيد للخوارزمي (١/ ٤٢٨)
والحديث يروى مرفوعاً من حديث أنس، وعمر، وأبي كاهل، ولا يثبت منه شيء، وصوّب الترمذي وغيره وقفه على أنس، وهو الصحيح. [انظر: تخريجي للتحفة الكريمة لسماحة الشيخ ابن باز رقم ٧٠].

(٣) (رقم ٢١٣٧)، ولفظه: «أحب الكلام إلى الله».

(٤) بتحقيق الفاداني (٥٣ ــ ٥٤).

(٥) كذا قال!
ورواه عبد الرزاق (٢/ ٢٣٦)، وحميد بن زنجويه في الترغيب (كما في الدر المنثور ٥/ ٢٩٥)، وأبو نعيم في الحلية (٧/ ١٢٣)، والثعلبي في تفسيره (٨/ ١٧٤)، والديلمي (كما في كنز العمال ٢/ ١٣٥)، والواحدي في الوسيط (٣/ ٥٣٦)، والبغوي في تفسيره (٤/ ٤٦)، والبدر الغزي في الدر النضيد (٢٨٧) من طريق =

بالمكيال الأوفى من الأجر فليقل آخر مجلسه وحين يقوم: سبحان ربك ربّ العزَّة عمَّا يصفون، وسلام على المرسلين، والحمد لله رب العالمين».

* * *

هذا ما أردت تحريره في هذه العُجالة، والحمد لله أوَّلاً وآخراً، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

قاله بفمه، وكتب هذا بقلمه: محمود بن حمزة الحسيني مفتي الشام، عفا الله عنه آمين.

١٥ شوّال سنة ١٣٠٠هـ

* * *

ومِن نعم الله جَلَّ وعَزّ عليّ[١] أن جعل نسبي من جهة الآباء يتصل بالحسين رضي الله تعالى عنه، ومن جهة الأمهات يتصل بالحسن رضي الله تعالى عنه بواسطة الشيخ الجليل الرباني؛ والقطب الكيلاني، قدس الله تعالى سره، وأفاض عليه وعلينا برّه، وقد ذكر منظوماً، وهو:

حمداً لمن قد جعل الأنسابا لشرفٍ ورحمةٍ أسبابا

وجعل الأشرف منها ما اتصلْ بخاتم الرُّسْلِ وسيِّد الأُوَلْ

= الأصبغ بن نباتة عن علي موقوفاً، لا مرفوعاً، وعند بعضهم: «فليقل حين يفرغ من صلاته».

والأصبغ ضعيف جداً.

ورواه ابن أبي حاتم في تفسيره (١٠/ ٣٢٣٤) بسند صحيح عن الشعبي مرسلاً.

قال والد صاحب الثبت؛ أبو الثناء الآلوسي في روح المعاني (٢٣/ ١٥٩): وجاء في ختم المجلس بالتسبيح غير هذا، ولعله أصح منه.

(١) القائل هو المجيز الشيخ محمود الحمزاوي.

وبعدُ فالعبد حقيقاً ينتمي | إلى النبيِّ المصطفى المعظَّمِ
من جهة النساء عبد القادرِ | واسطة لمعدن المفاخر
مَنْ جاء من كيلان للعراق | قطب التُّقى وطيب الأعراق
كذاك أنمي للبتول من أبي | مفتي العراق السند المحبب
السيد المحمود في الأفعال | سليل عبد الله ذي الأفضال
أبوه محمود بن درويش الذي | ينمي لعاشور غياث اللائذ
هو ابنُ محمود سليل ناصر | للدين ينمي للحسين الطاهر
ابن عليٍّ بن الحسين المُعتزي | إلى كمال الدِّين ذي التعزز
سليل شمس الدِّين ذي التبيين | ابن محمدِ بن شمس الدِّين
سليل حارسٍ لشمس الدِّين | يُعزى وذا نجلُ شهاب الدِّين
ابن أبي القاسم طاهر النسب | ابن أميرٍ ذاك باهر الحسب
ابن محمدٍ إلى بيدارِ | يُعزى كما قد جاء في الأخبار
وجاء من بعد أبيه عيسى | محمد بن أحمد بن موسى
وأحمد من بعده محمدٌ | وأحمدُ الأعرجُ فَهْوَ السيّدُ
ينمي إلى الشهير بالمبرقع | موسى إلى الجواد فانْمِهِ وعِ
ابن الرضا أبوه موسى الكاظم | أبوه جعفر الإمام العالم
ابن محمد الإمام الباقر | سليل زين العابدين الطاهر
نجل الحسين السبط عالي الهمم | ريحانة الهادي شفيع الأمم
نجل عليٍّ الصهر ذي المفاخر | حاز العلا من كابر عن كابر
وأمه فاطمة البتول | بضعة طه المجتبى الرسول
صلى عليه الملك الوهابُ | ما اتصلتْ بين الورى الأنسابُ

* * *

[الملحق الأول:

قطعة[1] من إجازة العلاَّمة أحمد بن إبراهيم بن عيسى للعلاَّمة النعمان الآلوسي]

بسم الله، الحمد لله مجيب مَن سأله، ومثيب مَن رجاه دون سواه وأمّله، اللَّـهُمَّ صلِّ على صاحب الوحي والرسالة، المخلوق من طينة الفصاحة والبسالة، محمد المصطفى المستأثر بالشفاعة يوم الحساب، وعلى آله الذين استأسدوا في رياض نبوته، وتقلدوا سيوف النصر في دعوته، وسلّم تسليماً.

أمّا بعد:

فقد طلب منِّي الأخ البارع النبيل، والسيد الجليل، العالم العلاَّمة، والحبر البحر الفهامة، السيد نعمان خير الدِّين ابن السيد العلاَّمة محمود أفندي الآلوسي البغدادي أن أجيزه برواياتي، وأوشحه بمسموعاتي، فاعتذرت بأني لستُ من فرسان هذا الميدان، وليس لي في هذه الميادين

---

(١) وقفتُ على الصفحة الأولى منها فقط، وكأنها مسودة لما فيها من شطوب ولحق، فهذا نص القطعة التي وقفتُ عليها، وقد أوردت صورتها في كتابي: «فتح الجليل في ترجمة وثبت شيخ الحنابلة عبد الله بن عبد العزيز العقيل» (٤٦٨)، ونصُّها الكامل في الثبت الكبير المتأخر للعلاَّمة النعمان، ولم أقف عليه.

يدان، ثم رأيت أن أسعفه بمطلوبه، و[1] . . . .

فأقول، وبالله أجول وأصول:

قد أجزت السيد المذكور بما تضمنته هذه الإجازة، وأبحتُ له أن يروي عني حقيقة ذلك ومجازه، حسبما. . .

[هذه نهاية الصفحة التي وقفتُ عليها، وفي الهامش الأيمن يظهر أثر من البيت المشهور: وإذا أجزتُ مع القصور فإنني. . .].

* * *

(١) بعده بياض قدر ثلاث كلمات.

[الملحق الثاني:
إجازة العلاَّمة النعمان الآلوسي
للعلاَّمة جمال الدِّين القاسمي][1]

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربّ العالمين، والصَّلاة والسَّلام الأتمَّان على سيِّدنا ومولانا ونبيّنا محمَّد وآله الطيِّبين، وصحابته الصَّادقين، ومَن تبعهم بإحسان مِن المسلمين، ما قرىء مسلسل وعزيز، وأخذ مُجاز عن مُجيز.

أمّا بعد:

فقد استجازني من دمشق الشام، معدن الأئمة الأعلام، أخي في الله العالم الفاضل، والبدر الكامل، محمد جمال الدِّين أفندي، ابن الشيخ محمد سعيد أفندي القاسمي الشامي إمام السِّنانية، وفقنا الله تعالى وإياهم للمنح الربانية، فأجبته وإن لم أكن أهلاً لما طلب، وأسرعت بتحرير ما أحب.

---

(١) أوردها علامة الشام القاسمي في كتابه: «مجموعة لطيفة في نصوص إجازات منيفة» (ص٢٨ ــ ٣٣)، وصدَّرها بقوله: «صورة إجازة فاضل الزوراء السيد نعمان خير الدِّين الآلوسي البغدادي الحسيني»، ثم ساقها.

فأقول إنِّي أجزتُه بتأليفاتي، وأَذِنْتُ لجنابه أن يروي عني مصنفاتي، وهي:

* الجواب الفسيح في رد ما لفَّقه الكِنْدي عبد المسيح، وقد طُبع في لاهور.
* وغالية المواعظ، وقد طُبع في بولاق مصر.
* وجلاء العينين، وقد طُبع فيها أيضاً.
* والأجوبة العقلية عن الأسئلة النصرانية، وقد طُبع في بُمْبـي.
* وكتاب الآيات البينات.
* وكتاب الحبايا في الوصايا.
* وكتاب الأجوبة النعمانية عن الأسئلة الهندية.

وأجزته بتفسير والدي المبرور المسمى بروح المعاني ــ وقد طُبع في بولاق مصر ــ وسائر تأليفاته.

وأجزته بكتب التفسير المشهورة، وكتب الحديث المأثورة، وكتب فقه الأئمة الأربعة المنقولة، وبالعلوم العربية وكتبها المعروفة، وبتأليفات ملك بهوبال العالم الشهير صديق خان، عليه رحمة الملك المنان، وبما حواه ثبته المطبوع في هندستان، المسمى: سلسلة العسجد، وبكتب السادة الصوفية، نفعنا الله تعالى بعلومهم اللدنّية، كما أجازني بذلك العلماء، والأساتذة الفضلاء:

منهم: والدي المرحوم السيد محمود أفندي شهاب الدِّين مفتي العراق، ابن السيد عبد الله أفندي صلاح الدِّين.

ومنهم: علاَّمة الشام ومفتيها السيد محمود أفندي آل حمزة.

ومنهم: الشيخ عبد الغني الميداني الدمشقي، شارح كتاب القُدُوري.

ومنهم: الشيخ حسين بن محسن الأنصاري اليمني.

ومنهم: صدّيق حسن تلميذُه.

ومنهم: ولي الله تعالى الشيخ كاكه أحمد البرزنجي السليماني الكردي العلوي.

ومنهم: الشيخ حسين أفندي البشدري الكردي؛ المدرّس بمدرسة إمامنا الأعظم؛ أبي حنيفة المجتهد الأقدم.

وممَّن أجاز والدي المبرور: شيخه علاء الدِّين الشيخ علي أفندي الموصلي.

والشيخ علي أفندي السُّويدي البغدادي، ابن الشيخ محمد سعيد، وممن أجاز الشيخ علي المذكور: السيد محمد مرتضى أبو الفيض الزبيدي.

وممَّن أجاز والدي: شيخ الإسلام عارف حِكْمت بك؛ صاحب الكتب الموقوفة بالمدينة المنورة، على مشرّفها الصلاة والسلام.

ومنهم: محدّث الشام الشيخ عبد الرحمن الكزبري.

ومنهم: الشيخ يحيى المزوري العمادي.

ومنهم: الشيخ عبد اللطيف مفتي بيروت.

ومن مشايخي الذين أخذت عنهم علم فقه الأئمة الحنفية: الملا عبد الرزاق بن محمد أمين البغدادي، وهو أخذه عن العلاَّمة السيد محمد أمين عابدين الدمشقي صاحب الحاشية على الدُّر المختار، الشهيرة في سائر الأقطار، وعن الشيخ سعيد الحلبي الدمشقي.

ومن مشايخي ذو الجناحين الشيخ عيسى صفاء الدِّين البَنْدَنِيجي، وهو أخذ عن عالم الوزراء، وزير الزَّوْراء، داود باشا؛ شيخ الحرم النبوي المتوفى فيه، وداود باشا المذكور أخذ عن جملة من الأفاضل أسماؤهم محررة في تاريخ الشيخ عثمان بن سند.

* * *

ولنذكر بعضاً من أسانيد والدي المبرور، ضوعفت له ولنا الأجور:

فمنها إجازته **بالأربعين النووية**، فقد أجازه بها شيخه علاء الدِّين علي أفندي ابن صلاح الدِّين يوسف أفندي الموصلي ابن رمضان، عن السيد يحيى الحلبي المشهور بالمسالخي، عن الشيخ عبد الرحمن الكزبري، عن الشيخ عبد الغني النابلسي، عن النجم الغزي، عن والده البدر الغزي، عن البرهان [بن أبي شريف، عن][1] زين الدِّين [القِبابي][2]، عن ابن الخباز، عن المؤلف الشيخ أبي زكريا يحيى بن شرف الدِّين النواوي عليه الرحمة.

ومن ذلك إجازته **بصحيح الإمام محمد بن إسماعيل البخاري**، عليه رحمة الملك الباري: عن شيخه علاء الدِّين علي أفندي، عن

(١) سقطت واسطة في الأصل، واستدركتها من الدر النضيد للبدر الغزي (٢٨٤).

(٢) تحرف في الأصل إلى: «القباني».

والده صلاح الدِّين يوسف أفندي، عن جرجيس أفندي بن محمد الأربيلي، قال:

أخبرنا شيخنا المحدّث علي بن عمر الخلوتي القناوي، قال: أخبرنا عبد الخالق بن أبي بكر المزجاجي، وشيخنا محمد بن علاء الدِّين المزجاجي، وكلاهما عن شيخهما أبي طاهر محمد بن إبراهيم بن حسن الكردي، قال: أخبرنا به شيخنا الشيخ إبراهيم بن حسن الكوراني الكردي، قال: أخبرنا به العبد المعمر الصوفي عبد الله بن الملا سعد الله اللاهوري، عن الشيخ قطب الدِّين محمد بن أحمد النهرواني، عن والده علاء الدِّين أحمد النهرواني، عن الحافظ نور الدِّين أبي الفتوح أحمد بن عبد الله بن أبي الفتوح الطاووسي، عن الشيخ بابا يوسف المشهور بسيصد ساله، عن الشيخ المعمر محمد بن شاذبخت الفراغاني، عن الشيخ المعمر أبي لقمان يحيى بن عمار بن مقبل بن شاهان الختلاني، بسماعه على الفربري، عن مؤلفه الإمام البخاري[1].

وأجازه به أيضاً: محدِّث المدينة ـ على ساكنها أفضل الصلاة والسلام ـ والمفتي فيها زين العابدين ابن السيد علوي جمل الليل، عن محمد بن عبد الله المغربي المدني، عن شيخه عبد الله بن سالم البصري المكي، عن الملا إبراهيم الكوراني بسنده المذكور في كتابه المسمَّى **بالأَمَم لإيقاظ الهمم**.

وأجزتُ المُجاز جمال الدِّين أفندي المومى إليه **بثبت العماد الشيخ إسماعيل العجلوني**: عن والدي المبرور، عن الشيخ عبد اللطيف بن فتح الله

(١) تقدمت الإشارة إلى حال هذا الإسناد.

مفتي بيروت، فإنه يرويه عن الشهاب العطار، والشيخ خليل الكاملي، والشمس محمد ابن الشيخ حسن بن أبـي النصر الطرابلسي المولد والوطن البيروتي الأصل، عن مؤلِّفه.

وأجزتُه بثبت الشهاب ابن حجر، وبما في ثبت الكوراني، وبما في ثبـت النجـم الغـزي، وثبـت العـارف العجيمـي، وثبـت محمـد سليمـان المغـربـي، وثبـت ابـن سـالـم البصـري، وثبـت الشمـس محمـد عقيلـة، وثبت البرهان اللقاني صاحب الجوهرة، وثبت الشيخ عبد الله السويدي البغدادي، وكل ذلك عن والدي، عن الشيخ عبد الرحمن الكزبري، عن مشايخه، وعن سائر مشايخي ومشايخهم المحررة أسماؤهم في أثباتهم، كثَبَت والدي، وثبت الكزبري، وثبت العطار، وثبت النواب ملك بهوبال صدِّيق خان بن حسن، المتوصل سنده بعلماء اليمن، المسمى بسلسلة العسجد، مما يطول الكلام بذكرهم.

وقد أجزتُ المومى إليه جمال الدِّين أفندي إجازة عامة بجميع ما تجوز لي روايته، بالشروط المعتبرة عند أهل الأثر، وأرجوه أن لا ينساني وأولادي وأحفادي من صالح دعواته في خلواته وجلواته، وعقب درسه ووِرده وصلواته[1]، وأن يدعو لي بحُسن العاقبة والعافية في الدنيا والآخرة، والتثبت على الإيمان الكامل، والستر الجميل في الدارين، وبالعفو من الملك الكريم، وبالوفاة على الإيمان والإسلام، وبحسن الخاتمة، وأن

(١) فائدة لطيفة: قال المُجاز العلاَّمة القاسمي عن نفسه في مطلع سجل إجازاته (ص١): «وإنِّي لأدعو من صميم الفؤاد عقب الصلوات، وخواتم الدروس العامّة ومظان الإجابات، لكل من أفادني، وعلمني وأرشدني، وأسأله تعالى أن يجزيهم خير الجزاء، في الدنيا ويوم الجزاء، آمين».

يجيرني سبحانه من شر الأعداء والحسّاد؛ ومن شر نفسي؛ وهواي؛ والشيطان الرجيم، ويوجب لي إفضاله وإحسانه القديم، وينيلني بعد وفاتي النعيم المقيم العظيم، إنه جلَّ شأنُه رؤوف رحيم.

وأوصي المُجاز باتباعِ مذهب السَّلَف فإنه أسلم؛ بل أعلم وأحكم، والسلوكِ في طريقهم الأقوم.

والحمد لله ربّ العالمين، وصلواته وسلامه على سيدنا وشفيعنا محمد الرسول الأمين، وآله وصحبه أجمعين.

كتبه بقلمه

العبد نعمان خير الدِّين ابن السيد محمود شهاب الدِّين الحسيني

المعروف بآلوسي زاده البغدادي

غفر الله له آمين

في ١٧ ذي الحجة سنة ١٣١٥هـ

[الملحق الثالث:
رسالة من العلاَّمة النعمان الآلوسي
إلى العلاَّمة المحدّث إسحاق بن عبد الرحمن آل الشيخ
في بهوبال بالهند رحمهما الله تعالى]

ترجمة مختصرة للشيخ إسحاق:

هو الشيخ الإمام العالم المحدِّث الرُّحلة، إسحاق بن عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب التميمي النجدي الحنبلي الأثري.

وُلِدَ في الرياض سنة ١٢٧٦هـ (وقيل قبل ذلك بسنة أو سنتين) في بيت الإمامة والعلم والصلاح، ولما بلغ سن التمييز أدخله والده الكتاب، فحفظ القرآن، وشرع في حفظ بعض المختصرات، وتوفي والده وهو صغير سنة ١٢٨٥هـ، فلازم أخاه الشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمن، كما قرأ على ابن أخيه الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف، والشيخ حمد بن عتيق، والشيخ محمد بن محمود، والشيخ عبد الله بن حسين المخضوب، والشيخ عبد العزيز بن صالح بن مرشد، وبرع في العلوم الشرعية.

وارتحل إلى مكة في حدود سنة ١٣٠٤هـ، واستفاد من علمائها، ومن أشهرهم أحمد بن إبراهيم بن عيسى، ومحمد بن عبد الرحمن الأنصاري، وكان هناك زميلاً وشيخاً لسعد بن عتيق وصالح القاضي.

ولما اضطربت الأمور في نجد ارتحل إلى الهند لطلب الحديث سنة ١٣٠٩هـ، وأدرك كبار علمائها المحدّثين، ولازمهم، وأجازوه، وأجلّهم رئيس المحدّثين في عصره السيد نذير حسين في دهلي ـ لازمه تسعة أشهر ـ .

وأثناء ذلك لقي الشيخ القاضي محمد عبد العزيز الجعفري المجلي شهري وسمع منه الأولية، ثم ارتحل إلى بهوبال في رمضان من السَّنَة المذكورة، وبقي فيها ست سنوات، لازم فيها الشيخ حسين بن محسن الأنصاري اليماني، والشيخ سلامة الله الجَيْراجْفوري، والشيخ محمد بَشير السَّهْسَواني، وأثناء ذلك استفاد منه بعض علماء الهند، ومنهم: الشيخ يوسف الخانْفوري، ونال منه الإجازة.

وسافر من الهند إلى مصر سنة ١٣١٢ أو بعدها (كما يستفاد من ديوان ابن سحمان ٢٦٨)، ودرس على علماء الأزهر حيناً.

ويظهر أنه عاد إلى مكة مرة ثانية سنة ١٣١٧هـ وأقام فيها وتدارس العلم هناك.

وبعد هذه الرحلات العلمية الغنية استقر في بلده الرياض مشتغلاً بالإفادة والتدريس، ولكن لم يطل عمره، فتوفي يوم التاسع والعشرين من رجب سنة ١٣١٩هـ وكانت جنازته عظيمة، وتأسف الناس عليه وعلى علمه، ورثي بمراثي.

ونظراً لقصر مدة عطائه واستقراره في بلده فلم يخلّف إلا القليل من الرسائل والفتاوى، أشهرها الأجوبة السمعيات لحلّ الأسئلة الروّافيات، والرد على أمين حنش العراقي، إضافة إلى مراسلات مع العلماء، وقصائد،

أشار إلى بعضها الشيخ سليمان بن سحمان في ديوانه، وحدثني معالى الشيخ محمد بن ناصر العبودي أن عنده جملة من أشعار الشيخ إسحاق، كما حدثنا سماحة الشيخ عبد الله بن عقيل، عن شيخه سماحة المفتي محمد بن إبراهيم أن للشيخ إسحاق قصيدة في الشوق إلى نجد، ولاشتهارها كان يحفظها ويتناقلها حتى النساء والصغار.

وأشهر تلاميذه: ابنه الشيخ عبد الرحمن، والشيخ إبراهيم بن عبد اللطيف، والشيخ عبد الله العنقري، والشيخ فالح الصغير، والشيخ فوزان السابق، والشيخ صالح العثمان القاضي، وآخرون.

رحمه الله رحمة واسعة[1].

هذه الرسالة:

أعطاني مصورتها سماحة شيخنا عبد الله بن عبد العزيز بن عقيل ــ أمتع الله به ــ في منزله منذ ثلاث سنوات تقريباً، وقرأ علينا

---

(١) انظر: تاريخ نجد وحوادثها لصالح القاضي (٧٨)، وديوان سليمان بن سحمان (٢٥٤ و ٢٥٥ و٢٦٧ ــ ٢٧٠ و ٣٣١ ــ ٣٣٢ طبع الهند سنة ١٣٣٧)، والدرر السنية (١٦/ ٤٣٣ ط٣)، وتراجم متأخري الحنابلة (٩٩)، والأعلام (١/ ٢٩٥)، ومشاهير علماء نجد (١٢٢)، ومعجم المؤلفين (١/ ٣٤١)، وتسهيل السابلة (٣/ ١٧٣٤)، وعلماء نجد (١/ ٥٥٧)، وتذكرة أولي النهى والعرفان (١/ ٣٠٢ و٣٣٩)، والبيان الواضح (١٤)، وروضة الناظرين (١/ ٧٤ و١٠٩ و١٥٦ و١٥٧)، والموسوعة في تاريخ نجد (١٢٧)، ومعجم مصنفات الحنابلة (٦/ ٢٠٤)، وجهود مخلصة (١٦٥)، وموسوعة أعلام القرن الرابع عشر والخامس عشر (٣/ ٨٣٠)، والمبتدأ والخبر (١/ ١٧٠)، وموسوعة أسبار (١/ ١٩٦).
إضافة إلى مقدمة الأجوبة السمعيات التي أخرجها أخيراً الأخ الشيخ عادل بن بادي المرشدي وفقه الله، وفيها فوائد.

بعضها ـ إن لم يكن كلها ـ ، فجزاه الله خيراً على فوائده المتوالية، ودرره المتلالية، فما أكثر إحسانه وفضله عليّ، أحسن الله إليه في الدنيا والآخرة، وبارك في عمره وعلمه وعافيته.

كما قرأتها على شيخي العلاَّمة محمد بن لطفي الصباغ ـ حفظه الله تعالى ـ في منزله بالرياض ليلة الثلاثاء **٢٥** ذي القعدة **١٤٢٦**، واستحسن إخراجها؛ وإخراج مثيلاتها من مراسلات أعلام الإصلاح.

وهذا نصُّ الرسالة:

بسم الله الرحمن الرحيم

نحمد المولى سبحانه على نِعَمه، ونصلي ونسلم على سيدنا محمد واسطة شَرعه، ومُظهر جُودِه وكَرَمه، وعلى آله وأصحابه الذين بسطوا موائد العِلْم، وأُكرموا بالنصر والفهم والحِلْم.

أمّا بعد: إهداء السلام، والثناء الفائح أريجُه من مدينة السلام، إلى الأخ في الله العالم الفاضل جناب الشيخ إسحاق آل المرحوم الشيخ عبد الرحمن، لا زال في خير وإحسان، ولا برح مكتسباً للعلم والعرفان، ناشراً له إذا عاد إلى الأوطان، آمين.

فقد وصلني كتابُكم الكريم، فرفعَتْهُ أيدي التبجيل والتكريم، ومعه الرد على الدَّحْلان[1]، فقرَّت به العينان، وحسب ما ذكرتَ وطبق ما أمرتَ

---

(١) أغلب الظن أنه يعني كتاب «صيانة الإنسان عن وسوسة الشيخ دحلان» للعلاَّمة محمد بشير السَّهْسَواني ـ من مشايخ الشيخ إسحاق ـ الآتي ذكره آخر الرسالة، وقد طُبع الكتاب باسم مستعار طباعة حجرية في المطبعة الفاروقية بدهلي، سنة ١٣٠٧ أو ١٣٠٨هـ (١٨٩٠م)، كما في معجم المطبوعات العربية في الهند =

حرّرتُ اليوم كتاباً لحضرة ذي السعادة الأمير، وطلبتُ منه ازدياد لُطفه على النفير؛ والأهل من صغير وكبير، وبيّنتُ له أحوالكم، وسبب ترحالكم، وأنه لطلب العلوم، ورشف منطوقها والمفهوم.

ثم إن جنابك استشرتني عن أمرك، وما فيه كامل خيرك، فالذي أراه والعلم عند الله أنك إن كنت حصّلتَ قوة تدريس النحو والصرف والمعاني والبيان والوضع، وشيئاً من علم المنطق وآداب البحث، وعلم الفرائض والحساب، والفقه وأصوله وفروعه، وأصول الحديث والتفسير والتحديث: فالرجوعُ إلى نَجْدٍ أولى، لتَقُرئهم هذه العلوم، فإن من يعرفُها بأَسْرها فيما بينهم كالمعدوم، بل أكثرهم أو جميعهم من يتجنب عن النحو ويحرِّم المنطق، وهذا فيما أرى رأيٌ غير حسن، لأن عبارات كثير مِن الكتب الآن ـ وهي للشرع مِن أعظم الأركان ـ مملوءةٌ من الاصطلاحات المنطقية

= (ص٢٧١)، بينما نص محمد رشيد رضا في مقدمة طبعته للكتاب (سنة ١٣٥١هـ) أن طبعه كان في حياة الدحلان المتوفى سنة ١٣٠٥هـ، ثم أعيد طبع الكتاب وتصويره مراراً.

وذهب أحد الإخوة الباحثين الأفاضل إلى أن الرد المذكور هنا من تأليف الشيخ إسحاق؛ اعتماداً على ظاهر هذه الرسالة، والقرائن تخالف ذلك.

من ذلك أن الأستاذ مسعود الندوي رحمه الله نصّ في مراجع كتابه الحافل: «محمد بن عبد الوهاب مصلح مظلوم ومفترى عليه» (ص٢١٤ ط. جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ١٤٠٤هـ) أن النسخة التي رجع إليها من كتاب «صيانة الإنسان» للسهسواني هي النسخة التي كانت في يد الشيخ إسحاق، ولم يذكر هو ولا غيره في ترجمة وأخبار الشيخ إسحاق؛ ولا مَن نافح عن الدعوة السلفية النجدية وردّ على خصومها: أن للشيخ إسحاق تأليفاً أو ردًّا على الدحلان، والله أعلم.

والقواعد النحوية ومن المعاني والبيان، فإذا جهل العالِمُ هذه العلوم يفوتُه كثيرٌ من التبيان، ومَن إذا قرأ منه شيءٌ يعين على فهم عبارات المتأخرين فلا بأس.

فهذا شيخ الإسلام أبو العباس كتبُه ومؤلفاتُه مملوءةٌ من المنطق والردِّ عليه، ومن الحكمة والرد على الحكماء، لإظهار حقيقة الشريعة المطهّرة، فلو لم يَعرف هذه العلوم كيف كان يمكنه الردُّ عليهم وفَهْمُ باطلِ كتُبهم؟

لكن، لا أقول إن الإنسان يتضلع من الفلسفة والمنطق والهيئة ويترك علوم الدِّين؛ مثل جمٍّ من المحصّلين! فهذا والعياذ بالله تعالى وَبال، وحمقٌ وضلال، فالحريُّ بكم تحصيلُ شيء من عُلوم الرسوم لتدرّسوها في نَجْدٍ إن شاء الله تعالى لأصحاب الفهوم، وهؤلاء آباؤكم المرحومون تأليفاتُهم مملوءةٌ من العِلْم العقلي والنقلي، ولولا ذاك لما تسلطوا على البحث مع المخالفين بهذه الدرجة، والله سبحانه المسؤولُ أن يوفقنا وإياكم لتحصيل العلوم الشرعية، وبثِّ الأصلية والفرعية، والعملِ بها، واقتفاءِ أثر سيدنا الأعظم، والرسول الشفيع المعظَّم، والملاذِ المكرَّم، صلى الله تعالى عليه وآله وصحبه وسلّم وكرّم.

ثم إني قبل هذا كنتُ حررتُ كتاباً لجناب الفاضل الشيخ عبد الله ابن أخيكم الشيخ عبد اللطيف[1]، وهو قد سافر إلى وطنه معزَّزا مكرَّماً، والظنُّ

(١) علاَّمة نجد عبد الله بن عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ (١٢٦٥ ـ ١٣٣٩هـ) رحمه الله تعالى، وكأن العلاَّمة الآلوسي يقصد هنا عودة الشيخ عبد الله من حائل إلى بلده الرياض، فتكون العودة سنة ١٣١٠هـ، وإن كان الشيخ علي الهندي قد أرّخها سنة ١٣٠٨هـ في زهر الخمائل، علماً بأن الشيخ الهندي خالف غيره في سنة مقدم الشيخ عبد الله إلى حائل، حيث عدّها سنة ١٣٠٧هـ، بينما اتفق =

أني حرَّرْتُ له عنكم، جمَعَكم الله تعالى معه بالخير.

ثم إن تفسير والدِنا المرحوم «روح المعاني» قد كَمُلَ ــ ولله تعالى الحمد والشكر ــ طَبْعاً[1]، ثمنُه في بغداد نحو أربعين رُبِّيَّة، فإذا أراد شراءه أحدٌ فلْيُرْسل الثمن لنا إما (نوطا)، وإما حوالة، وإما في البُوسْتَة[2]، حتى نرسل له نسخة إن شاء الله.

وإذا اشتريتم لنا نسخة من سنن الدارقطني فأصير ممنوناً، وحوّلوا ثمنها للبُوسْتَة، وكذا من سنن أبـي داود إن كمل شرحُه[3].

وبلِّغوا سلامي إلى الفاضلَيْن محمد بشير، والمولوي سلامة الله المحترمَين[4].

= غيره أن ابن رشيد ــ حاكم نجد وقتها ــ أخذه إلى عاصمته حائل سنة ١٣٠٨هـ، والله أعلم.

(١) طُبع في مطبعة بولاق في مصر ابتداء من سنة ١٣٠١هـ إلى سنة ١٣١٠هـ. [أعلام العراق ٣٢، ومعجم المطبوعات لسركيس ١/ ٤].

(٢) أي: البريد، مأخوذ من (post) باللغة الإنجليزية.

(٣) طُبع سنن الدارقطني في مطبعة الأنصاري في دهلي سنة ١٣١٠هـ بتعليقات المحدّث العلاّمة أبـي الطيب شمس الحق العظيم آبادي رحمه الله تعالى، وشرح أبـي داود له أيضاً، وهو شرحه الكبير المسمَّى: «غاية المقصود»، طُبع المجلد الأول منه في نفس المطبعة قبل سنة ١٣٠٥هـ، وأما مختصره المسمَّى: «عون المعبود»، فقد طُبع بعد كتابة الرسالة بمدة. [انظر: حياة شمس الحق وأعماله لمحمد عزير شمس ص١٢٩ و١٦٠ و١٩٧].

(٤) محمد بشير هو السَّهْسَواني، العلاَّمة الشهير (١٢٥٤ ــ ١٣٢٣هـ)، وسلامة الله هو الجَيْراجْبُوري (ت١٣٢٢هـ) نزيل بهوبال، وهو كذلك من كبار علماء أهل الحديث في الهند، وكلاهما من مشايخ الشيخ إسحاق بن عبد الرحمن، والشيخ سعد بن عتيق، وغيرهما من النجديين، رحم الله الجميع.

وما ذكرتُموه عن ملكة بهوبال المفخّمة[1] ـ وفقها الله تعالى لكل خير ـ من بنائها للمساجد، وحبِّها للعلم والعلماء، فمما انشرحتْ له الصدور، وسُرَّت به القلوب، وهي ـ حفظها الله تعالى ـ قديماً وحديثاً لها فضلٌ على أهل العلم عموماً، وعلينا خصوصاً[2]، ولعلني إن شاء الله تعالى أقدّم لحضرتها العليّة نسخة من «روح المعاني» إن استحسنتم ذلك، ولي ردٌّ على النصارى سميته: «الجواب الفسيح لردّ ما لفّقه عبد المسيح»، إن

---

(١) هي الملكة المحسنة نواب شاهجهان بيكم بنت نواب جهانكير محمد خان، ملكة بهوبال (١٢٥٤ ـ ١٣١٩هـ)، وزوجة الأمير العالم صِدّيق حسن خان، رحمهما الله تعالى.

قال عنها العلاّمة عبد الحي الحسني في نزهة الخواطر (٨/ ١٩٩ ـ ٢٠٠): «كانت صاحبةَ الفضل والكرَم، وربّةَ النِّعَم، عمرتْ الدِّيار، وأحيتْ المدارس العلمية، وبَنَتْ المساجد العظيمة، وقررتْ الوظائف الفخيمة، وحفرتْ الآبار، وغرستْ الحدائق والأشجار، وأحدثتْ العمائر الكبار، وأسبلتْ ذيول المِنَح والعطايا على أهل الفضل من أهل الهند، وأهل الحرمين الشريفين، واليمن، والعراق، والشام، وغيرها من البلاد، وأعطتْ الطلبة ألوفاً من المصاحف والكتب الدِّينية، وأوقفتْ أرزاقاً كثيرة على الفقراء والمحاويج، ولم تزل تمنح العفاة والواردين بمملكتها من الحجاج والغزاة والمسافرين والطلبة والمساكين من الأقمشة والأموال والبيوت والرواتب الشهرية، وأنفقتْ مالاً عظيماً على طبع المصحف والتفسير والحديث واللغة وغيرها من العلوم والفنون، وأسست المدرسة الجهانكيرية على اسم أبيها بدار مُلْكِه، ولها كتبٌ مشهورة، منها ديوان شعر، وتهذيب النسوان».

(٢) فمما طبعت له كتابه العظيم «جلاء العينين» في بولاق سنة ١٢٩٨هـ على نفقتها، كما في التاج المكلل (٥١٤)، وطبعت له غير ذلك من كتبه وكتب أبيه بسعاية زوجها الأمير صديق حسن خان، واستضافت وأكرمت الشيخ علي بن النعمان لما أوفده أبوه للهند.

استحسنتم أيضاً أقدّم منه نسخة خطٍّ[1] لحضرة الملكة المفخمة.

وما ذكرتموه عن أولاد المرحوم صِدِّيق خان فقد أوجب الأسف، فرحم الله تعالى أباهم رحمة الأبرار، وجزاه عنا خير الجزاء في دار القرار، وليت شعري كتبُه كيف عملوا بها بعد وفاته؟ هل وقفوها، أم اقتسموها، أم باعوها؟[2].

ولا تقْطعوا عنا مفصَّل أخباركم، وبهيَّ آثاركم، ودُمْتم سالمين.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

غرة ربيع الآخر سنة ٣١٠

المحب نعمان خير الدِّين آلوسي زاده البغدادي

[ختم]

---

(١) فرغ منه مؤلفه غرة جُمادى الأولى سنة ١٣٠٦هـ ــ كما في أعلام العراق (ص٦٨) ــ وطُبع في المطبعة الإسلامية في لاهور، وقال سركيس في معجم المطبوعات (٨/١): أنه طُبع سنة ١٣٠٦هـ. بينما نص الدكتور أحمد خان في معجم المطبوعات العربية في الهند (ص٥٠٢) أنه طبع طباعة حجرية سنة ١٣٠٧هـ بخط نسخي في ٤٨٢ صفحة، والله أعلم.

(٢) تكلم الدكتور أختر جمال لقمان في كتابه: «السيد صديق حسن القنوجي آراؤه الاعتقادية وموقفه من عقيدة السلف» (ص٦٦ ــ ٦٧) عن مكتبة السيد صديق خان العظيمة، وأنها كانت قليلة النظير في الهند بمخطوطاتها ومطبوعاتها، وقال: «وبعد وفاته رحمه الله ضاع قسمٌ كبير منها، والذي بقي أودعه نَجْلاه دارَ العلوم لندوة العلماء بلَكْناؤ، وهي إلى الآن موجودة بالمكتبة الصِّدِّيقيّة».

المحتوى

* * *